

الجنان

الحزب السابع عشر

في ١ ايلول سنة ١٨٧٤

ربما كان التليل ولاسيما اذا كان مصدره بلاداً متقدمة ذات حرية تامة وتقييد مرتب لان الامم التي تمكن من نشر نقائص سياستها انا هي المتغلبة صالحاتها على طالحاتها فبشر ذلك داول الكال والعكس بالعكس لان افعال اسباب تتلبد النقائص السامح بتشرها وللتقييد درجات بحسب الاحوال او بحسب اهواء الذين في ايديهم الساطان النافذ في العموم وربما كانت ظروف الشرق موجهة للتقييد فان كانت كذلك او لم تكن ترى ان صالحه انما هو في الانتقال الى حالة اكثر موافقة من الحالة التي كانت تناسب الامة منذ عشرين سنة ومع ان بعض الجرائد قد صادفت معاملة صارمة قد وقعت تلك المعاملة في عملها بالنظر الى المبادئ التفرقة الموعول عليها عرضاً عن ان تكون كل الجرائد المطبوعة في المالك المحروسة عائنة على نشر ما فيه الاتحاد وتعاون وتكاتف فاني لا امكنني بشر المحوادث مراعاة للوقائع ولكنما تجعل صوته المرنع المؤثر معرضاً على التقاطع وعلى اشبهك بامور من المصلحة العمومية فضا بالحجب والسلامة لهذا نقص حيث يجب ان يكون الكال سائداً ومثله نقص المامورين والجالس الذين وضعوا الصحافة على العدل والاصاف وعرفت لهم معاشات واقبلهم شأن ومتعوا بلذة السبادة ولاسيما في الاماكن التي قد استولت اليها انما عليهم اودايل وجود هذا النقائص المصعب كثرة الدعاوي فان اصحاب الحق لا يوزون

تنبه * لا يخفى حضرة المشتركين في الجنان والجنة في الاسكندرية المتاعب التي احتملها من جرى الوكلاء والتأخر الذي كان يطرأ عليها باسباب لا يلزم ان تذكرها ولذلك قد ارتضينا بكتبه صاريف ارسال وكيل مخصوص الى الاسكندرية ووكائله في تلك المدينة ومعها الارياف واسم حبيب افندي شراباني فالامول انه يضبط المشتركين ويضبط المحال فانه من اهل النشاط والهمة ونظن ان هذه مائة واجباتنا فنسال الله التوفيق

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

سبحان من جعل النقص في جميع اعمال البشر ليحصر الكمال في نفسه ومع ذلك وضع لنا كلاً بالنسبة الى حالنا وهو غاية العناصر المحسنة فينا على العناصر الفاسدة في كمال الامم وكمال الافراد انما يخصر في ذلك والجميع نقص بالنسبة الى كمال الخالق سبحانه وتعالى ولذلك من المفروض على الدول والامم عند البحث في احوال انفسهم ان ينظروا على هذه الخيبة وهي هل يا ترى نقائصنا متقدمة على كمالنا او بالعكس فلا ينبغي ان نجعل نقائص دول اخرى او امم متقدمة غزراً فتوهم انه يجهلنا من يوم الثلاثين ومن عقاب الله ويشفع فينا عندهم اذ يقولون ان نقائصنا في كفايتنا الاخرين فلا نلام لان ما لسمعنا عن الاخرين

بالمطاعة الفلاحة وامتداد الفلاح المال ليعبر الاراضي
ويغرس الاشجار وباني بالماء من مكان الى مكان ويكثر
المواشي وصبانهم من مطامع الفلاح المسود وصبانهم
من مطامع بعضهم الدينية بانفاذ للعدل والحق بواسطة
قوانين واضحة خالية من كل التباس وتعقيد ومطابوعة
بلغات جميع الاهالي اذا كانت لغاتهم متفرقة والدولة
التي لا تعجل ذلك الشأن شائها وتثقل على عاتق
الفلاحة تهدم سبل ضعفها بهذا اذ ان ضعف الفلاحة
التي يضعف الدول والامم ولا تخصص قومادون
قوم بهذا الكلام وليكننا وجهنا الى كل الامم الشرقية
في الغرب والشرق الاقصى وهو حقيقة قد اتى الزمان
بالف برهان على صحتها كما انه قد برهن بان الامة
والبلدية والقرية التي يقع الانشقاق فيها تبيت
مشعقة الاحوال واسوء الحظ قد جعلت دوائر
الاعمال مع اتساع مطامع الاهالي وعلاهمهم الانشقاق
شنة في الشرقيين وباب اصلاح حالهم من هذا
التبريل مسدود كالبواب اصلاح امور اخرى وكمن
مرة قد كتبنا بهذا الخصوص في الجمان وقد جعلنا
اعادة الامور ديننا لنا ولا سيما في الجمل السياسية
فان في التكرار نفعا فكتبنا عن الرشوة مرات كثيرة
من تلقاء انفسنا وقيامنا بتنفيذ ارادة بعض اصحاب
الغيرة الذين كانوا يطالبون البنا كتابة وشعاعا اعادة
بعض معاني وقواعد وامور فتررت عنهم افادتها
فاجبتناهم الى ذلك ولا يزال نصب ان نزيد بعض
الامور واخصها انه من الواجب ان يقول الرشي في
نفسه وهو يدفع الدرام المرثي ان الله قد لعنه وهو
كالدرهم الزائف مجرد عن الناموس والصدق وهو
لص لا لبس ملابس اهل الفضل والنفوس فهو سارق
مال غيره وما خصه الله باهل الفضل ومن الواجب
ان يجهل الناس بدبتهم الطعن في الرشوة وفي الذين
يرتشون لانه اذا كثرت الرشوة في المكان تنف

بالانصاف والمعدون يعلمون امالهم بالحصول على
نتيجة بالوسائط المعلومة وكل هذه الامور هي بقايا
مظالم النرون المتوسطة التي كانت الجند فيها تنهب
المدن والقرى التي ترميها مع انما جمعت للدفاع
عن الوطن والذمار فباطل التمدن ذلك لظهوره
وايق ما لا نظار مفاعيله في بلدان كثيرة من العالم
ومن اسباب تعلق الامل بالاصلاح وقوع النصاص
حيثما بعد حين على الذين يعتمدون من المأمورين
او من المجالس واذا لم يزد ذلك لاعتلى الامل اصالح
فترسب وما من شيء اثقل على الامة من ان ترى
قانونا يمدون ان تراه جاريا وعلى الخصوص اذا كانت
في احتياج اليها وان تراه جاريا في ظروف دون
ظروف او مرافعة لطريقه وقطع النظر عنه لعايات
ولو اني بخراب البيوت ولو ابدل سعادة العيال
بالشفاء وضحك البيوت والبنات بالبكاء ونسبات
الام بالدموع وجري هذه الاحوال في كل مكان
مفسر لسوء الحظ راهاجارية في اماكن كثيرة فصفا
العيش لا يتجمع معها والثروة لا تتجمع في دولتها والصناعة
لا تتجمع والتجارة لا تتجمع والزراعة في الاساس لا تصب
ميازيب الذهب في احضان اهل الزمان ولا تستقيم
امور مالية الدول ولا تنقوى في البر ولا البحر ولا
يكون لها قدر وشان واذا دققنا النظر في بعض
الاحوال عندنا نرى ان مبادئ اصلاح واسعة
وان الفلاحة الموجودة في ادى حال من جرى ضعف
الفلاح الادي والمادي وجهلو وخوفهم من وقوع غدر
عليه قابلة للتدبر في الشرق قبول لا يجد ولا يعرفه
الا الذين قد قرأوا تاريخ بلادنا وعرفوا انها كانت
تقوم باود عشرين مليونا وبحار الثروة مزينة فيها افراعاة
احوال الفلاحة بالحفاضة على حقوق الفلاح بواسطة
صبيانهم المفدورية التي يتخ عنها مال في الشغل لجاية
تنع غيره بعرق جيبه وبواسطة تمكن اصحاب الثروة من

الزمان غير أننا لم نتقدم في سبل الاتحاد ولا في سبل حب
الحنى والعموميات ومن المفروض على ذمة كل منا
ان يجعل الجحش في هذه الامور بدنه في بعض اوقات
الفرار لعل الكلام فيها ياتي بفائدة وبلا تآكل على
الله نوال المآرب وادراك المظالم

الدون كارلوس

ان قراء جرائدنا قد قرأوا مرات كثيرة اخبار
الدون كارلوس فالوقوف على ما بين افكاره ونواياه
من الامور المهمة التي يرغب فيها كل من جعل السياسة
في هذا الزمان موضوعا لفاملاته ومجته وبناه على
ذلك نقول ان احد مكاتبي جريدة النيويوركهرالد
الامريكية المشهورة اجتمع بالدون كارلوس وقد
نشرت جريدته التيمس ملخص تقريره المتعلق
بالحدث الذي جرى بينه وبين ذلك الذي بعد
ان كاد يستطرح باللبات والشباطى الى مركز مهم
اوقع الخوف في قلوب مضايدي من الاسبانول اما
تاريخ تلك المواجهة فهو اب. وهذه ترجمة الملخص
الذي نشرته جريدة التيمس. انه من عادات الملوك
القدماء الاسبانول ان يقابلوا كل الذين كانوا
يطالبون مقابلتهم وان يتحدثوا معهم فانه كان قد قرر
عندهم انه يحق لكل اسبانولي ان يكلم الملك ولذلك
مقابلته بالدون كارلوس من الامور السهلة. ومن عاداته
الاجتماع بالفلاحين والتكلم معهم حتى انه يعلم عليهم
بهز الايدي ولا ينكره من شرب ذلك المرق المكره
حتى انه يشربه شربا يدل على ان عطشه يعطى جدي
وهذه التصرفات من اسباب شهرته حتى ان الالهالي
يميلون اليه ويشعرون ولو قادم الى الهلاك. وقد قال
بخصوص مكاتب جريدته النيويوركهرالد انهم واجباته
ان يثبت انه مكاتب تلك الجريدة لباذن باجتماعه
فقال المكاتب ان الدون كارلوس مقيم في بيت متسع
جدا فاقابلني بتلطف عظيم اظهر من الحب والصدقة

حركة الحكومة ومحورها الشرائع والقوانين والنظامات
وتصير الاكياس والدنانير والدرهم الفوق عند الثلث
لحركة الحكومة وتصير هي السلطان فلا يخاف العني
على نفسه من عدوان غيره بل يكون خوفة من ان
تفنى براغبته مطامع الرشوة كيسة وتترك عليه
الدعوى فيبست فغيرا ويبتون هم اصحاب الرشوة فكيف
لا نعيد كلاما كهذا الكلام حال كوننا عارفين بان
عار الرشوة عندنا هو دون عارها في البلدان النامية
التي نحن وظهرها في الجرائد قليل لقلعة بحسب الحكومة
عليها لتصاص بعض اصحابها بالشبهة القوية واشهار
اسمائهم ليكونوا عبرة لاولئك الذين قد جعلوا تجارتهم
بيع الحقوق ومن الافات المؤثرة في اساسات بنيان
الهيئة الاجتماعية والمدنية في الامم جريان الرشوة
بدون قصاص بعض المرتكبين اذا لم تنل اكثرهم
فالانتباه الى امور كهذه الامور من المفروض على ذمة
كل مامور واحدا لو اكتشف على وساطة من شأنها
تفهل ذلك ومن الامور التي تخفى الجحش هل
النفص فينا من هذا القليل غالب على الكمال او
بالعكس واظن ان المرتدئين انفسهم قد اكثروا من
الاشاعات عن كثيرين من الافاضل حتى ان كلامنا
يقول ان الغلبة للنفس في ميدان الرشوة عندنا لان
المفلس يجب ان يكثر المفلسون وكذلك المرتشي
يجب ان يقرر في عقول الناس بان افضل قومهم
مرتكب اذا انت ذلك يضعف لومهم وتندبهم ولا
نعلم ماذا ينبغي ان نفعل للتخلص من نصف النفاثين
الملازمة لنا ومن الموافق ان نطالع نواحيهم كالاتكاز
لنرى كيف انهم فكفوا من ان يجعلوا الغلبة للكمال
في الاعمال عديم وليس المتصود في ما قد مضى من
الكلام حصرة في نفاثين السياسة في العالم ولكنه
في كل النفاثين في الامم ومن المستغرب اننا قد
تقدمنا في امور كثيرة نتقدم ما سر بما بالصحة الى قصر

ما لا مزيد عليه. فخطبني الملك قائلاً انه يصرنا ان تكون انت معنا حال كونك مأمور جريدة صادقة غير مخفية. والمحفة اننا نعلم ان نرى معنا كتاب الجرائد اذا اقتصر واعلى تقرير الحقائق دون غيرها. ولا نطلب اليهم ان يحسوا اليها بكتابة شيء موافق لما اذا اتنا لا نرغب في التخزيات والمنايا دون خطاه ولذلك نعمل على انفس اعمالنا. ومناصدا في حسنة جداً حتى اننا لا نحاف ظهورها بنور النهار. اما الاخبار الكاذبة التي نشرها اعداؤها بخصوص اعمالنا فهي كاذبة ومؤثرة وعدم الوسائط اللازمة لنشرها بواسطة الشركات البرقية الكثيرة. اما حصولنا على كتاب جرائد من أهل الامانة والصدق فهو من اعظم اسباب سرورنا لكي يجمعوا البراهين اللازمة ليقيننا كذب الاخبار التي قد اشاعها اصحاب الغايات بخصوص قديرات الكارلوسيين. اما نحن فليست لنا الوسائط اللازمة لثمين حقائق الوقائع حال كون اعدائنا بواسطة التكرار سيتمكنون من ان يجعلوا العالم يصدق بان الكارلوسيين هم وحوش برابرة قساة. ولذلك نرحب كل الترحب بمكتب جريدة نيويورك هيرالد. فقلت يا صاحب الجلالة الممول اني لا الاتي ما لافاه المكاتب الالمانية وهو القبطان شميدت (الذي قتله الكارلوسيون). فقال الدون كارلوس اني اظن انه مامن خطر عليك. فانه الذي النضر على القبطان شميدت في ظروف توقع الشهادة القوية عليه. وصارت محاكمة امار مجلس حربي وحكم عليه بالاعدام جاسوس وبعد ذلك صار قتله ومع ذلك قد تكررت اذ ان الامر الذي اصدرته بالعتو عنه وعن غيره لم يصل الابهان فقلنا. فقلت له هل تتفكر جلالته في المدخله الالمانية من جري قتلوه. فقال لا ارا هذا لا يحطري بالان الحكومة الالمانية تعلم ان كل اجنبي يعرض نفسه للخطر اذا طرح بنفسه في وسط نزاع مهلك كالنزاع الجاري

الان في اسبانيا. هذا وانني اكرر ما قلته من انني مكسر من جري ما قد حدث غير انني لا اقدر ان اتعجب ذلك. اما المدخله الالمانية فتبغني اكثر مما نضري لان الاسبانيول يكرهون المدخله الاجانب في اعلم حتى ان المدخله تجعل الذين ضدني من الذين يملون التي فيصير جيش اسبانيا واحداً واما قائده. هذا ولم اكن انتظر ان اتبع من الدون كارلوس توصيات تنصلياً بخصوص متعلقات تلك الامور السياسية غير انني قد سمعت ما يبكي لان انا كذا ان اراءه مسندة الى ميادي حرة لم يحظر لاحد بهال انه معول على مثله. ومن المؤكد عندي ان سياسته تكون الامتناع عن المدخله في الامور الاجنبية امتناعاً تاماً. وقد قال ان اسبانيا قد افتقرت جداً بالثروات والحروب وتقلبات الحكومات حتى انني لا اقدر ان ارد اليها ما ارجب في رد من التقدم والنجاح الا بواسطة صرف اجتهاداتي حياتي بطولها في ذلك السبيل. ولا تغوز بذلك الا بالتمتع بالراحه والسكنة زماناً طويلاً وبواسطة الاجتهاد في تجميع مشروعات السلام بذلك يصير تصليح احوال مائة البلاد وترجع امنيتها بحيث ترفع بالراحة التي قندتها بعد ايام كارلوس الخامس. ومن مرغوباتي ان ارجع الى اسبانيا شيئاً من عظمتها الماضية فانه في السبيل الوحيدة التي اصرف جهدي في قطعه للوصول الى تلك النتائج. فقلت له يا صاحب الجلالة انك عند الكلام عن الحكومة التي صممت على انشائها في اسبانيا تكلمت عن مجلس اسبانيا العالي اي مجلس النواب فهل تسع لي بان اسالك عن نظام المجلس الذي ذكرته. فاجاب اني اسمع بذلك من كل يد فاني ارجب في ان يكون اعضاء مجلس النواب منتخبين باراء الامة بالبحرية الثامنة والانصاف بحيث يكونون موافقين لحسابات الامة واصولها ومرغوباتها فانه

يرفضي بان يعفو عن عصاة كوبا مجاناً وان يكفل لهم
حكومة امينة ومعنونة تكل الاعتناء بصالح كوبا
ومضادة للعبودية . وانه يرغب في ان يلغيا من كوبا

المعادن العثمانية

ان جريدة الابورن (ابي الحديدي) الانكليزية
وهي جريدة صناعية قد نشرت جملة بخصوص المعادن
العثمانية وبينت وجوب مبادرة حكومة الباب العالي
الى الانتفاع بمادرات البلاد العثمانية الكثيرة الغنية
للانحصار من الضيقات المالية اذ ان اساس ثروة الام
انما هو المعادن . وقد قامت جريدة اللغات هالد
انها تنوّل الى تجلس الشورى بان يعتني بلاحظة
تلك المجلة وقد قامت جريدة الابورن المذكورة في
ختام تلك المجلة ما ترجمته . من الموكّد ان المعادن
المجيدة كثيرة في الممالك المحروسة الشاهانية وهي من
جميع الانواع . ومن المستغرب انما لانزال غير مشغلة
بما يناسب انصاعها وغناها مع ان المعادن ذات
قيمة عظيمة ونفع كثير . فاذا اجتمعت في اسباب هذا
الاهمال المتكرر نرى بسهولة ان الحاجة الى اسباب
المواصلات بالطرق الحديدية او بالطرق السهلة
وهذا يوجب نجاح التجارة والمعادن حتى ان المعادن
تبنت غير نافعة من جرى كثرة اكلاف النقل وصعوبة
الحصول على الوسائط اللازمة لذلك فيجبر نعماني
محلانها . اما السبب الثاني فهو ارتفاع اسعار الفانق
فان قرض الاموال بواسطة الاوراق المالية ياتي اصحابه
بمدخل يزيد عن دخل الانشغال بالمشروعات الكبيرة
التجارية التي ربما كان دخلها يتاخر مدة . غير ان
بعض اصحاب الرسايل الكثيرة قد اظهروا الرغبة
في ان يجدوا في سبل تنجيح احوال المعادن في البلاد
العثمانية غير اسمهم لاسمهم لخطب بصادقون امتناع الدولة
العالية عن تسليم ذلك الى الشركات ولا سيما اذا

لا يناسب ان يكونوا قوماً سيابيين اهل تحزب لا
يقدرّون ان يفعلوا الخير واقتدارهم على فعل الشر
عظيم . فاننا لا نرغب في ان نحصل على رجال
يتفرطون في حالك العضوية ليرثوا اسباب صوابهم
دون غيرها وينشروا التعاليم التي قلبت اساسات
الهيئة الاجتماعية وعاقبتها رفع الحواجز للقتال . ثم
اخذ الملك كارارس في ان يتكلم عن حالة المدن في
هذا العصر فقال انني ارجب في ان نتقدم اسبانيا في
سهل المدن والتجّاح وان لا نثني وراء اخواتها الام
في المعارف والتربية لاسيما بدونها تسقى في ميدان
الثروة والتجّاح . غير ان في الافكار الحالية والتعاليم
الحجارية في هذا العصر اغلاطاً كثيرة فان الدين انسير
بسرعة الى الاعتقادات بالماديات واسطة الصفر
(وهو المعروف بالكفر الطليعي) فاذا لم يصرمع
امتداد ذلك تكون نهاية هذه الجنس البشري .
وسبب كل ذلك هو التعاليم الحجارية الحالية من
الايمان بالله فان الذين يدعون حكمة هذا العصر
يطلبون اليها ان تنكر الحقائق التي صارت تجريتها
هولاً وان تعتقد بتعاليمهم الفاسدة وهؤلاء الحكمة
سيتمون بحاجتين بعد عشر بن سنة . فاذا تمكنت من انفاذ
مقاصدي لا اسعح لاسبانيا بان تنفع في ذلك . فانه
من الواجب ان يرافق الدين التعليم فبعض احدها
الاخر فان العلوم عمياء اذا انحدرت عن الدين .
ولم اتكّن بعد من تقرير نظام لتعليم الامة الاسبانية لولية
لانني شغلت عن امورهم . ثم تسم الملك وقال انني
بعد ان افوز بالحصول على عرشي بالسيف وبترجيع
النظام والسلام يحل الوقت اللازم لتنصير في امر
التعليم . فماتت عن افكاره بخصوص كوبا غير ان
الظاهر ان الاحوال الحاضرة اشغلت عن الاهتمام
التمام بالمستقبل . غير انه قال ما يكفي لبيان لي انه
لا يسلّم بتقرير ما يلزمه بان يحسّر ارضاً اسبانية لولية . وانه

ذلك (الفصل ٣) مصاريف السلطة السنية تنقسم
ايضاً الى نوعين الاول المصاريف الثمرة التي لا يمكن
تنصها ولا زيادتها كمواد الديون الداخلية والخارجية
على اختلاف انواعها والثاني المصاريف القابلة للزيادة
والنقصان وهي مخصصات الحضرة السلطانية الجلية
وسائر الدواوين الميرية (الفصل ٤) ميزانية
المذكورة يكون في شهر كانون الاول من كل سنة
اعني قبل انقضاء السنة (العجيمة) بشهرين وذلك
بمباشرة ناظر المالية (الفصل ٥) في شهر كانون الثاني
من كل سنة ينبغي لناظر الدواوين الميرية بالاستئذان
ان يعرضوا ميزانية مصاريف الدواوين وايرادها عن
السنة الجارية التي تحرر فيها الميزانية والسنة التي
بعدها مع شرح بيان اسباب الفرق في السنين
المذكورتين اذا حصل فيها زيادة او نقصان
(الفصل ٦) اذا رأى ناظر المالية ان ميزانية
الدواوين المذكورة غير معتدلة تعين عليه ان يذهب
بالتدابير اللازمة لاعتمادها (الفصل ٧) جميع ميزانية
الدواوين المذكورة تعرض على مجلس الوزراء وبعد
التامل فيها والنظر في موضوعها ترسل الى لجنة ميزانية
الدولة وهي مولدة من عدة من اعيان رجال الدولة
وبعض من اهل الدراية في امور المالية تحت رئاسة
احد الوزراء ومن وظيفة هذه اللجنة تعين اختيار
الميزانية ولدى الانقضاء يحضرون رؤساء الدواوين
اذا ارادوا ان يفسروا مضمونها عن ميزانيهم (الفصل ٨)
بعد ان تنظر اللجنة المذكورة في سائر ميزانيات
الدواوين مع التدقيق البالغ في تفصيل وارداتها
ومصاريفها ترسلها الى مجلس الوزراء فاذا استحسنوا
تغير شيء منها فهم بالخيار ثم تعرض سائر الاوراق
المتعلقة بذلك على اعيان الحضرة السلطانية لصدور
امر منها باجرائها (الفصل ٩ و ١٠) لا يجوز لولاة
الولايات ان يزيدوا شيئاً من المصاريف المعينة

كانت اجنبية ولا يرى سبباً لذلك . على ان لما كانت
اسباب المواصلات بالطرق الحديدية آخذة في
الامتداد بالسرعة وكانت غنول اهل الشرق آخذة
في الاعتماد عن التعصبات القديمة كان من المأمول
ان تبادر الدولة العلية الى الانتفاع بثمراتها الحقيقية بعد
زمان ليس بنصر فتخلص من حالة لا ترمز العين بالنظر
اليها اذ انها ليست بمناسبة لحالة اوربا التجارية الناجحة

نظام ميزانية إيرادات الدولة العلية

ومصاريفها

قد ذكر في الجواب ما نصه

قد ذكرنا قبل هذا انه صدرت الارادة السنية
بشكل لجنة مالية في الباب العالي مولدة من عدة
رجال من الدولة العلية وبعض مديري بنوك غلطة
والمقصود من ذلك النظر في ميزانية الدولة المراد
صدورها في في شهر مارس من كل سنة على حسب
العادة القديمة فبين الان انها انتظمت على قواعد
رائحة واصول راضية محتوية على ستة عشر فصلاً
(الفصل ١) في كل سنة تحرر ميزانية ايراد الدولة
ومصاريفها ثم ترسل الى اللجنة المالية بالباب العالي
للنظر فيها ثم ترسل الى مجلس الوزراء فاذا رآوها
صالحة ارسلوها الى اعيان الحضرة السلطانية فاذا
وقعت لديها موقع الاستحسان يجري العمل بموجبها
ولا يجوز حبسها قليلاً شيئاً منها او زيادة شيء عليها
(الفصل ٢) ايراد الدولة على نوعين الاول ايراد
المطرد مثل الوركي والمخصص من طرف الايالات
المنقارة والحاصل من البذل في الخدمة العسكرية
والنوع الثاني ايراد الغير المطرد وهو محصول
المعادن والمعادن والشخص من املاك السلطنة المنية
ومحصول الكارك والدخان والملح والضرائب على
النعم والسكرات والاوراق الخفومة الصحيحة ونحو

ثم من طرف ناظر المالية (الفصل ١١) اذارات
الولاية انه لا بد من احداث بعض مصاريف
مهمة تعين عليهم ان يستاذنوا من الباب العالي بعد
ان يشرحوا اسبابها في عرض معلومتهم حريتم على لجنة
ميزانية الدولة ثم على مجلس الوزراء ولدى الافتضاء
بعرض ايضا على اعيان الحضرة السلطانية (الفصل
١٢) ينبغي لجميع الولاة ان يرسلوا الى الباب العالي
تفصيل ميزانية ايراد الولايات ومصاريفها مع الاوراق
المتعلقة بالاموال التي صرفت (الفصل ١٣) عند
ورود هذه الاوراق تعرض على مجلس المحاسبات
ويعرض ايضا على المجلس المذكور سائر محاسبات
نظارة المالية وتنفصل واردات السلطنة السنية مع
بيان واردات السنة تفصيلا ويوضح الرباذ في نقصان
مناسبة السنة التي قبلها وعلى المجلس المذكور تحقيق
ذلك وعند الافتضاء بمجلس المذكور جميع
محاسبي الولايات وغيرهم من المأمورين ثم ترسل صورة
المحاسبات الى الباب العالي (الفصل ١٤) يقرر
مجلس المحاسبة واوراق الميزانية ترسل الى لجنة ميزانية
الدولة ثم الى مجلس الوزراء ثم تعرض على اعيان
الحضرة السلطانية مع تقرير مخصوص وبعد الارادة
السنية باجراء ذلك ترسل الى لجنة ميزانية الدولة ثم
تطبع وتشر (الفصل ١٥ و ١٦) مسؤولية انتظام
ايراد الخزينة ومصاريفها منوطة بنظارة المالية هذا
اهم ما ذكر في النصول المذكورة

فرار المرشال بازين من السجن

قد نشرت جريدة التمس الاخبار الاتية انه
قد جرت المفاوضة في هذا اليوم بعرف هل من الممكن
ان يطلب الى حكومة البلاد ان تفي بالديون بازين ان
نسله الى حكومة فرنسا اذ انه مذنب مدني غير سياسي
فن اليوم من يقول انه جنني ذنبيا سياسيا ومنهم من

فرنسا والمانيا

من ام الامور اجراءات المانيا المتعلقة بامانيا
وقد نشرت جريدة التيمس الاخبار الانية الهمة
بهذا الشأن وهي من المعارف ان الامة المانية اغتاضت
جدا من الكارلوسيين وهاجت ضدهم من جرى قتل
النبطان شملت الالمانى فالتمت حكومة المانيا مراعاة
لصالحها ولغبط الامة الالمانية ان تعني باجراءات
الكارلوسيين. ولا يخفى انه يدعى القام الراي العام
التهمة على فرنسا بانها كانت تميل الى الكارلوسيين
وهذا ما اصبح معلوما لسرعة الحظ. بينت حكومة امانيا
بيل الامة الى ان تقوم باجراءات متعلقة بالحكومة
الفرنساوية ولذلك اجتمع سفير المانيا في فرنسا بوزير
خارجيتها في ٢١ تموز اجتماعا حصرصا اي غير مستند
الى الرسميات بهذا الشأن ولم يخرجوا في اثناء الحديث
عن دوائر الصداقة اذ انها يرغبان في ان يجعلا
للمفاوضة مصيبة نهاية حسنة وامن احد يعجب من ذلك
اذا كان عارفا بمجمع مبادئها وملاطفة وزير خارجة
فرنسا. فانهت تلك المفاوضات نهاية مرضية لها. وفي
اثناء ذلك كانت قد بلغ غبط الامة الالمانية غائبة
النصوى فانها كانت تطلب ترضية على قتل رجل
المالي. ولذلك اجتمع سفير المانيا اجتماعا اخر في
٢٦ تموز. وكان الاجتماع سرا غير انه لم يكن مجردا
عن الرسميات كل التجدد كالمفاوضة الاولى فقال
السفير ان المانيا مصيبة على ان لا تنكر الصلات
الحسنة المجارية بينها وبين فرنسا غير انها لا تقدر
ان تسع بان تنفي الولايات التي امتت في يد
الكارلوسيين مبداءا للاعمال البربرية المضادة
لنوابس المدن وذلك مراعاة لصلوحها اي صلاح
المانيا ولحقوق الانسانية. وان المانيا ليست بمصيبة على

الحكومة اوراقا نذل على ان لم مسعين خارج الجزيرة
التي كان مسجونين في قلعها. ويوم الاثنين مساء سارت
مادام باربن وزوجها وموسيو رول من جنوا وذهبوا
قاصدين ميلان. اما البند المتعلقة بقصاص المجنود
الذين يسجون بفرار المجنوبين تحت محافظتهم ومآل
البند ٢٣٧ عند ما هرب مجنون بصيرة قصاص الحراس
والحفاظين والواليين بما ياتي. ومآل البند ٢٤٠ اذا
كان المارب او الماربون محكوما عليهم بقصاصات
القتل يمين حراسهم سنتين اذا فازوا بالمهرب باهالم
واذا ثبت انهم مكنون من المهرب بغض النظر والاهمال
تضاف الى ذلك القصاص الاشغال الشاقة. اما
الذين يساهلون الفرار رجال كونهم ليسوا بمتعلقين بحراسة
ومحافظة فيقاصون بالاجن مدة ليست باقل من سنة
ولا اكثر من خمس سنين. وحكم الذين يتدخلون
لتخلص السجون بالرشوة وغيره احكم الحراس والمظفرين
وغريم وكذلك الذين يسعون الذين يهربون من
الاجن او الذين يحاولون المهرب حال كون مدة
سجنهم اكثر من خمس سنين او عشر سنين

اما رجال الامة الفرنسية فقد تأكدت ان
نقص الاستفادة وشهامة الطباع في المتوطنين في
المموريات الاخيرة هي من نقائصهم وهذا مخالف
لعادات طالما حق لفرنسا ان تفخر بها. فان سقوط
الامبراطورية وحرب فرنسا المهلكة ودفاع الكمون
العنيد وارتفاع موسيو تيرس وسقوطه والممارعات
الدائمة المجارية في ما يخص بساطان المرشال مكاهون
مع كل الظروف المضرة والمصيبة التي قد اصبحت
فرنسا فيها منذ اربع سنوات قد انت بسقوط الحاسبات
العمومية فتهدت وجود النظام. ولذلك نقول انه
قد حان زمان مبادرة الحكومة التي تحاول ترجيع
نظام الهبة الاجتماعية والاداب الى ترجيع الراي
العام الى مركزه

فصممت الحكومة الالمانية على ان لا تسكت عن ذلك . ولم يفعل البرنس بشارك بهذا الشأن اكثر مما يفعل . وزير الكيزري لو كان في ظرف ميم . حتى ان راي الامة في المانيا طلب اجراء على هذا الشأن . واذا نسب مقادير المانيا غايات اليها في هذا الامر كما ينبغي غيره . ونصور رجال السياسة في فرنسا ان البرنس بشارك قد وجد فرصة مناسبة لزور ساطانه في اسبانيا في سنين قادمة تكون تصرفات فرنسا من الاسباب التي نعلمها على ان تسبب ذلك الى المانيا . ومن المؤكد انه لا يبعد ان يكون البرنس بشارك قد راي ضعف الكارلوسيين الداخلي وان فوز وجود الحكومة الجمهورية المايكون مع مرور الزمان ولذلك يجب ان يحصل على صداقة الامة الاسبانية ودولتها بالقيام بالواسطة الاولى الدافعة لها . ولا يخفى ان حكومة المانيا قد عولت على سياسة ظاهرة متعلقة بالكارلوسيين . وقد اجتمع سفير المانيا في باريس اجتماعات كثيرة بوزير خارجية فرنسا وقد تشكى تشكيات لا بد من ان تقول الجريدة الفرنسية الرسمية انها كلام ودادي سري . ولا ريب عندها في انها كلام او تشكيات واضحة قطعية . ولم يكف البرنس بشارك بذلك ولكنه قد شرع في امر اعتراف الدول بحكومة اسبانيا الجمهورية وعند انقام ذلك يترشح في علول الالمان ان المانيا هي التي قد ابتدأت بذلك (قديم) . ولا ريب في ان سياسة كهذه تاتي بمتاع سياسية . فان المانيا ربما كانت تفوز بصداقة امة مهمة من امم اوربا وهي اسبانيا في انهاء طلبها اجراء العدل بداعي قتل القبطان الالماني . واذا اتحدت الامم التي لم يسبق لها معرفة بالاسباب كذلك الاسباب يكون اتحادهما ثابتا وميمنا . وقد راينا ايطاليا مائلة الى الاتحاد مع المانيا فماذا يمنع اسبانيا عن ذلك . واذا صح ذلك لا يندر الفرنسيون ان ياتوا غير انفسهم .

وقد ظهر بان الكارلوسيين قد حصلوا على مساعدات جهارية بواسطة عمدة مقامة في مدن فرنسا الجنوبية . ولا تبلغ اذا قلنا ان الحرب قد اشبهت ليرانها حال كون الاراضي الفرنسية في مركز العمل الكارلوسيين . حتى ان من اعظم رجال الكارلوسيين كقول مغزوين للكارلوسيين وقد سهاى سيل الكروب التي جرت عند الحدود . ولم يخصر اشراكم في الحاسبات مع الكارلوسيين في ذلك فان كثيرين من الامة الفرنسية قد جعلوا امر الكارلوسيين كانه امرهم والمملكون قد تقرر في عقولهم انهم قد دفعوا عن حتى الحزم بمساعدة الكارلوسيين ولذلك جعلوا مبالغ وافرة من اموالهم لمساعدتهم . وهم قوم بدعون بالتفوي والاعمال الصالحة غير ان الظاهر انهم قد صرفوا في سبيل تمكين الجنود الكارلوسية في اسبانيا وكونها من قبل اسراهم اكثر مما يصرفون في سبيل مساعدة للفراء والمتضايقين في قرن . ولم يخصر سيل الامة الفرنسية الى ما لا يوافق اسبانيا في المملكون وحدهم فان الظاهر ان في ميل الفرنسيين الى جبرائهم ما يبعد عنهم . حتى انهم يبيتون بغلطون في الحكم . ولا يخفى ان حكومة اسبانيا في السنة الماضية كانت ما يفرغ صدر اصبر الناس غير انها مع سوء حالتها كانت اسباب رجوع الراحة والتقدم اليها ظاهرة واضحة . والمرجح ان الناس كانوا يعلمون ان تخليصها من تلك الحالة لم يكن يتم بواسطة الدول كارلوس وخدمة دينه . ومع ذلك ففخ فلاحيا بالاسك بعض اسبانيا قد جعل من الوسائط التي تقدر ان تقوم مقام الفراغ السياسي الذي كان فيها وان تجعل له نهاية والتدين جعلوه كذلك قوم يقتاضون عندما يقال لهم ان هنري الخامس (الكونت دوشامبور) يرجع بواسطه ليست ارادة الامة الفرنسية دون غيرها . اما الاعتراف بالحكومة الاسبانية فكأن من الامور التي تقول ان فرنسا كانت قادرة ان

تصرف به تصرفا اقرب من التصاهر من تصرفها
الحالي وانفع لها منه . ومن المعلوم ان دول الممالك
القديمة كانت تعتمد على المرات الحارضية غير انه كان
يظن ان حكومة فرنسا الموقنة تكون مائلة الى الملاحظة
حالة جارها المتضايقه . ويدون تدقيق النظر لا تقدر
ان نرى فرنا بين الحكومة القائمة في فرنسا وحكومة
اسبانيا الحالية . حتى انه يقال انه ما من فرق بينهما في
الاصل بل حتى الحكومات الموقنة بالحصول على
اعتراف الدول بها واحد . اما الموارج الانكليزية
فالمطلوبون انها لا تتدخل في تدخلا فعليا من شأنه يفسد
النهائية . ولا بد من ارسال بوارجنا عندما ترسل
الدول الاخرى بوارجها . وربما كان وجود بوارجنا
عند شواطي اسبانيا يجعل بوارج الدول الاخرى
على الملاحظة على السكينة ولا تقدر على اكثر من ذلك .
اما الكارولوسيون فليس لم بوارج ونحن لا نتدخل
في اجراءهم الحرة . ولما هما ملت بوارج اسبانيا في
منع تنزير المقات الحرة الى البر للكارولوسيين
وتدخلت الدول الاخيرة في ذلك تكون قد اعلنت
الحكومة الجمهورية

خطاب حضرة ملكة انكلترا

عندما مضى مجلس انكلترا العالمي قبل واسط
ام قرا وزير انكلترا الاول خطاب حضرة الملكة فوكتة
ترجمة

يا ايها الامراء ويا سادتي . قد حل الزمان الذي
افترض ان افكركم فيه من المحصور في المجلس العالمي .
فرغبني في ان اشكركم على مبادرتكم الى تعين المبلغ
اللازم لابي البرنس ليوبولد عند بلوغه سن الرشاد .
اما الصلات التجارية بيني وبين كل الدول الاجنبية
فالانترال ودايدة والنود الذي يتبع عن تلك الصلات
الحسنة يستخدم الان كما في الماضي في سبل المحافظة
على المعاهدات وترقية اسباب السلام في اوربا . وما

انماست بها حكومتني في الهند . وما يستحق ثنائي العظم
 الاجتهادات الشديدة التي اقام بها نائب الملك في
 الهند والمأمرون الذين هم خاضعون له . ومنذ نهاية
 الحرب في الكولد كوست قد صار اثباح الثابت في
 سبيل تقرير احوال تلك البلاد وتنظيم ادارتها .
 وقد صار عند معاهدات سلام بيننا وبين قماثل
 ذات اهمية . وملك اشانتي قد ثبت في اليقاع بتمهلانو
 المتعلقة بهذه البلاد
 يا سادتي اعضاء مجلس العموم . انني اشكركم
 اذ قد عينت بمصاريف الدولة تعيينات كافية
 يا ايها الامراء ويا سادتي . انني قد سررت بما
 رايت من تخفيضكم الرسوم وتخفيضها بمعا عند ما
 تمكنت من ذلك . فان الغاء كل رسومات السكر لا
 تنصير منافعة في الدين يشتركون . وهم كل الناس .
 ولكنه سيأتي الامة بزيادة تجارية . وانطال الرسم عن
 الخيل هو عمل اخر من شأنه ترقية ارباب التجارة
 والصناعة في البلاد فهذا مع تتركبل جديد في التمتع
 حتى امست كانها اسم بلا جسم قد تمكنت من اعطاء
 مع مهمة من الدخل العام للقيام بمهمات ولكن كانت
 متعلقة بالامور الملكية كانت تصرف كلها او بعضها
 في امور محلية . والممول انه عندما يشعر بشائره
 الوسائط تكون واسطة لعود بالخبر على البلاد وتوسع
 دائرة الدخل . اما اجنعاكم في هذه المرة فقد خسرت
 ثلث رماها الاعتيادي وارى بشكر بانكم قد تمكنت
 من توفير امور مهمة ومفيدة . هذا وقد سررت باصدار
 ارادتي بانقاذ القانون المتعلق باصلاح حالة الصحة
 بين السائقين والاولاد المستخدمين في المعامل
 والممول ان ذلك يكون واسطة لتحسين صحة اولئك
 القوم ومعارفهم وجمل الصلوات التجارية بين المستخدم
 والمستخدم في دوائر الصناعة المهمة نابعة في الاتفاق
 وحسن النوايا . وقد قررت بدون تردد النظام

المتعلق باصلاح نظام في كنيسة اسكوتلاندا . والممول
 ان ازالة سبب ذلك الخلاف القديم بقوي الكنيسة
 ويحسن الاحوال الدينية المتعلقة بنفس عظيم من
 رعاباي . والممول انه النظام المتعلق باصلاح حالة
 العبادة العمومية في كنيسة انكلترا يبعد الخلاف
 الذي يقع احيانا لسوء الحظ من جرى التصورات
 التي تمنع الحصول على قرار سريع في امور قانونية
 يشك فيها وفي تغيرات قاطعة بخصوص هيئة العبادة
 العمومية . فهذه الاختلافات تأتي بشرو ومضرة ولو
 وقعت بين اشخاص يجتهدون قياما بواجباتهم الوطنية
 في المحافظة على نظام الكنيسة المقرر وتعاليمها . فطلع
 ذلك بالوسائط القانونية قطعاً ما يمكن الامور المهمة
 للصالح الديني . اما النظامات التي قد فرغوها وفي
 المتعلقة بتجديد متعلقات العفارات ونظام الدين
 يبيعون والذين يشتركون وحقوق الاراضي في
 اسكوتلاندا والنظامات المتعلقة بتنظيم المسكرات
 واحراء القوانين الصحية فهي ما يجعلنا على انتظار
 نتائج عمومية مفيدة ومرضية . اما العبد الذي اقسمها
 للبحث في حالة نفوذ القوانين المتعلقة بالتعديلات
 التجارية فلم تقدر ان تتم اعمالها في الوقت المناسب
 لتمام المفاوضات في المجلس بقصد من النظام قبل
 الفرصة . وقد تكررت اذ رايت ان ضيق وقت مجلس
 العموم قد جعل تاخير المفاوضات بخصوص نقل ملكية
 الاراضي في انكلترا مالم لا بد منه وكذلك تاخير عادة
 تنظيم الامور الحكومية في انكلترا وامركا وانشاء مجلس
 عال للاستئناف فهذه الامور مالم لا بد من ان تجعلوها
 موضوعا لعنايتكم الابتدائية في الاجتماع القادم . هذا
 وعند رجوعكم الى نواحيكم الى متخفيكم نفوزون
 بالفرصة اللازمة لانفاذ سلطانكم الذي هو النتيجة
 الحسنى لنظامنا المحلي فاسأل الله القدير ان يرافقكم
 بمساعدته في قيامكم بكل واجباتكم

عن الحضور الى فحوصها ولا عن زيارتها ولكنهم
يحسبون ذلك حظا وانرا اذ يمكنهم من خدمة عامة
مصرفه في اجل سبيل . وقد حضر ذلك الفحص
السوي سعادة قاسم باشا محافظ مصر وسعادة ثابت
باشا ناظر المعارف والاوقاف وسعادة احمد باشا
الدرمي وسعادة محمد علي باشا رئيس المدرسة
الطبية والمستشفى الخديوي وسعادة علي باشا مبارك
وحضرات اسمعيل بك ذهني وكيل ديوان المدارس
وعالي بك فهي مدير جريدة روضة المدارس واحمد
بك ندي وجهور غفيرة الافندية والبيكات
والاعيان وعجودهم اكثر من ثلثمائة ذات . وقبل
الابتداء في الفحص نهض جناب يوسف افندي شكور
رئيس المدارس الانكليزية وخطب خطبة نفيسة
تضمن تاريخ مصر وحالتها الندي في دولة الفراغة
وتقدمها ونجاحها ونشاطها في الثروات المتوسطة
وشروعها الان في التقدم والرجوع الى حالة التقدم
وان السبب انتشار المعارف باهتمامات الحكام
وتشجيعهم لاهل العلم وبما ان الحضرة الخديوية منصب
على ذلك تبعة الرعية . ثم بين فوائدها ثم بين
الذوات الفحص بحضوره . وفي نهاية الخطبة صق
النوم بالابدي وفاز بنوال شكر انوم اذ ان الخطبة
نفيسة تدل على استعداد خااطها ونشاطه ومفاده
الخبرة اذ ان اجتهاداته ليست بحضرة في مصر
ولكنها قد امتدت الى مدن اخرى اذ انه قد انشا
مدرسة في دمياط . وبعد ذلك تقدم النقيب جرجس
الياس جبلاي للامتحانات فامتنع بالصرف والنقص
والذي فحصة هو حضرة الشيخ احمد بطة فاحسن
المجواب . ثم جبران النجار بالانكليزية وفحصة حضرة
احمد افندي سليمان ثم بالفرنساوية وفحصة فيها حضرة
احمد افندي حمدي ثم بالبحرانية وغيرها حضرة محمد
افندي مختار وفي الحساب والمجهر حضرة لطيف بك

مصر

بما انني اعلم انه ما من شيء يترك اكثر من
الوقوف على اخبار تقدم الشرق ومعركة اسماه الذين
يسعون في ذلك السبيل تد كتبت اليكم بالخبر الاتي
استعاني بالمعارف وهو لا يخفى ان التقدم البحري في
هذه الدار في ايام الحضرة الخديوية العتية ليس هو
بحضور في امردون اخر ولكنه منتشر في الاعمال
الزراعية والصناعية والتجارية واساسها وهو المعارف
وقد تقدمت في السنين الخمس الماضية تقدما عجيبا
حتى انه يسوع ان تسي اسماعيلية فان الذي يات بها
الان بعد ان اتاه في الزمان الماضي لا يعرف انها
هي نفس البلاد من كثرة التغيرات الاصلاحية التي
جرت فيها . وبما ان الحضرة الخديوية العتية عالمة
بان تقدم البلاد لا يكون الا بانتشار المعارف وجعلها
اساسا لكل عمل قد انشأ من المدارس ما طاملا وصنوعا
وجعل تشبها لاهل العلم والمعارف والفنون داب
معالوه في كل حال . فلما رأى اهل الخبر من الغرباء
ان ذلك هو مقصد حضرة العلية حشدوا الى البلاد
واقاموا فيها المدارس تدبغ عليها كل ما من انعام وشملها
بانظاره . ومن المدارس الاجنبية في مصر وفي في
صدرها من جهة تقدمها واتقانها المدرسة الخيرية
الانكليزية في القاهرة . وهي مبنية في النجالة . اما
موسسوها فهم الخواجات شكور بمساعدة محبي الاحسان
والخير من الانكليز وفيها اكثر من مائة وخمسون
تلميذا من الذكور وكذلك من الايات فالمدارس ثلثمائة
وجميعهم يتعلمون مجانا . وقد ادرك تلامذتها درجة
عالية من المعارف وقد شهد بذلك جميع الذين حضروا
فحصها في ٢١ تموز سنة ١٨٧٤ . وبما ان وزراء الحكومة
الخديوية يحبون تشبها اسباب المعارف ولا يتأخرون

سلم ثم تلا خطبة بالانكليزية فبنت النجوم من قصاصته
وجسارته وتقدم مع انهم لم يتجاوز سن ١٤٠٠ ثم خطب
بالفرنساوية التلميذ جدي عوض . ثم اقام التلميذ
مايكي جص وابراهيم سيور برواية . ثم تقدم احد
العربان الذين يتعلمون القراءة في المدرسة واخذ يقرأ
كانه بصير فندا النجوم منه ليتفرجوا على كيفية ذلك
فانددهوا لما راوا ان اصابعه تقوم مقام عينيه ودقن
في القراءة كل التدقيق . وبعد ذلك شرف اولئك
الذوات مدرسة البنات وتخرجوا على اشغالهم بالخطاطة
والنظرية المثمن كنطريز اوربا وخرج النجوم شاكرين
واثنوا على الرئيس وعلى امين افندي ناصيف صاحب
الفترة والنشاط وقد سمعهم يشكرون يوسف افندي
شكور . وكل ذلك مما قطع النظر عنه لاجابة
الطويل بنشاط الرئيس والمعلمين والتلاميذ . ومن
اجابنا ان نثني نحن ايضا على يوسف افندي ومعلميه .
ولا يخفى ان تقدمنا في المعارف انما هو الرجوع الى
ميراثنا المنفود فقال الله ان يوفقنا الى المقصود وهو
حينما ونعم الوكيل . ثم رآ في مصر القاهرة في ٧
آب سنة ١٨٧٤ كانية

شاكر المحوري

دكتور المدرسة الكاثوليكية المصرية

جمعية علمية بغدادية

قد وردت اليها الرسالة الغلائية

ان جرائدكم المعبرة لسان حال الملة والوطن
ودايتها نفع العموم وهي سالكة مسالك النهج بسب النجوم
وتقدمهم باذلة جهدها ومجهودها في سبيل ما يرفع
مشروعاتهم الخيرية فتفرح بتقدم ابناء جنسها المتسرلين
بالافتخار يشرف التبعة العثمانية الجلييلة من ابي صنف
كانوا ومن المعلوم ان الملل المسيحية الموجودة في
هذا الوطن العزيز بغداد في افتتار الى الاداب

والعلوم وهي اساس النجاة والفلاح وفي هذه الاثناء
قد تشكلت جمعية دعيت بمساعي التقدم فلما شاهدت
عدم انتظام المدارس الموجودة بين الملل المذكورة
والدروس التي تدرس فيها ما لا يسد الحاجة شرعت
في مشروع خبري جليل وهو تشييد مدرسة لابناء
الوطن ولما كان ذلك اساس العمران وثروة النجوم
ومختصا من الخاص والعام قد بسطت هذه المسئلة
لدى رؤساء الملل بغير فروع لديهم موقع الاستعسان
فبينما لزومة بعد ان استخسرتهم واعدوا باسعافهم
بحسن الموافقة والمساعدة وخير الدعاء . ومن المعلوم
ان القيام بهام هذا العمل الخيري هو من افعال
المبرات واذا لم تساعد به العموم يبقى معدوما
فلتخريص اولياء امورنا وروسائنا وابناء جنسنا
اصحاب الابدان البيهائم بالمشروعات الخيرية على ان
يسعوا مشروعنا هذا بما تسخروا ابادهم وبما ان
فطرتكم مهيأة على افعال البر كما هو مسلم لدى كل احد
فاعتادا عليها تنمى من لطفتكم درج صورة التفرير
المذكور المحرر بحياوية في جريدة الجبان المعبرة راجين
كمال مسارعكم لقبول رجائنا مع ما يستحسن لديكم
لاسعافنا لنشويق اهل الخبر والله لا يضيع اجر
الحسين وعلى كل الارادة لكم افندم . في ٢٩ تموز
سنة ١٨٧٤ جمعية مساعي التقدم في بغداد

الى حضرة محبي الخير والوطن المحذرين بالاعتبار
ايها العادة والذوات المحترمون

اله لا مر مستغن عن البيان ان حب الوطن
من الايمان واساس التمدن والتقدم هرافتانه العلوم
والاداب فوطننا العزيز بغداد بما حواه من الملل
المسيحية خال من الوسائط الجدة في سبيل العلوم واذا
كان هذا الامر الخيري مهما لدوي الابصار فاخذت
اولياء الامور مباشرة ادعائهم بتوقف اسباب العمران
هنا ولما كان ولي نعمتنا سلطتنا الاعظم ومتبوعنا

نظراً لظروف الاحوال بات محروكين المعلوم وان
يكن منهم من اكتسب بعضاً منها من المدارس الحالية
ما هو غير كاف لتجاربهم فلما كان الامر على هذه الحال
ونحن في احتياج الى ذلك وهو امر ما يكون لانه امر
خيري وعائدة منفعة للعلوم

فجمعية مساعي التقدم لما كان دأبها ان تباشر
فقد ابدت مقاصدها لينا في المطران اناسيوس وجميع
الاكابر من الخريجون على انشاء مدرسة عمومية
رشدية تدرس فيها التركية والعربية والفرنساوية
ونيل فيها عموم اولاد الخرين من ابناء الوطن وكل
ابناء الملل المسيحية يتمتعون فيها باقتناء العلوم
المتقدمة بما يد الحاجة فاذ وقع لديهم موقع الاستعانة
وارجوا لزومته ووجدوا بما باقي لتشييد هذا المشروع
بحسن الموافقة والمساعدة وغير الدعاء

ولما كانت التيام بهم هذا العمل الجليل ما لم
تحصل له يد المساعدة من العموم يتي تحكم المعدوم
فن الواجب علينا يا محبي الخير والوطن حسن الاجابة
والموافقة وبذل المساعدة على انقام هذا المشروع
الخيري الجليل ومباشرتنا على قدم وساق بهمة وغيرة
وطنية ما عليها من مزيد يستجاب بها ارباب المحبة
يا يسعد عملاً من قريب وبعيد اولئك الذين
اشتهرت ايديهم البيضاء في المشروعات الخيرية
فضلاً عما اتوني ويزيد سرورنا باولياء امورنا اذ ان
مساعدهم لمشروعات الخير شاملة ولافعال المبرات
كافلة فلنسع وبهضنا كافل مساعي البعض الاخر
قولاً وفعلًا لنخلد الى الذرية ذكرًا ومثلاً تتسابق فيه افلام
الفاترين مدحاً للذين جدوا في سبيل هذه الاعمال الحميدة
العائدة لجدة الله ولجدة الملة والوطن راجين منه تعالى
ان يوفقنا الى حسن انجام في ٢٦ حزيران سنة ١٨٧٤
المصادقون على هذا الاعلان المتقدم من جمعية

مساعي التقدم

العلم صارقاهم افكاره الخيرية في سبيل فلاح ونجاح
الوديعة الربانية المسودعة لعنايتهم الموكدة شحت
ارادة الشاهانية باثناء وتشيد المكاتب والمدارس
الرشدية لاستنهاض حية وغيرة التوهم واستخلاصهم
من ورطة القهال والتكاسل الذي كان قد طرا
عليهم ولما اجنت العمور انوار ذلك وعلم الشعب
ان هذا هو يتبع ثروتو وغناه تشيت باثناء المدارس
وانت اهالي البلاد بالفلاح بما تشيد اركانهم ولا سيما
اهالي عاصمتنا وبصر وسورية فانهم يجدهم ظفروا
بالتصود

فمن المنزوين في هذا الوطن ولو كنا قليلين
العدد الا اننا الحمد لله في ظل ولي نعمتنا متبعون
من لدنو بشرف النعمة العظيمة الجليلة وبما اولانا
بولاية اولادنا العظام وارثنا الخيام وعلمنا الافاضل
والادباء الكوامل ولا سيما في ولاية والينا الانجم
والشريف المعظم صاحب الدولة محمد رديف باشا
الصارف اخص افكاره في تهذيب الطرق وفتح المسالك
وحسن السياسة وتشيد المكاتب فارهم مشرقنا بعد
ان كان ذاكرا وانبلت الايام بالانسان فعلياً ان نبذل
كل مساعينا لاستفصال الوسائط بالجد والاجتهاد
باسطون اكتب الصراحة للعناية الالهية بان تساعد
مشروعنا باولياء امورنا ومحبي الخير والوطن ولا نرد
خائنين بما اليه قاصدين لان من جد وجد بناء عليه
فلنشدد عزماً ونبادر الى ما نحن قاصدينه ولا نخشى
ما ربما كنا تصادفة في طريقنا من الموانع لان ذلك
لا بد منه لان كل امر في الاجتهاد جبل صعب المرتقى
هذا ولا يخفى ان مد يدنا ببغداد حاوية من المال
المسيحية اكثر من ثلاثة الاف نسمة فالاولاد الحديثون
اكثر من ثلاثمائة فالجزء القليل منهم وثمن كان والدوم
قادرن على تعليمهم لكنهم يعانون الصاريف التي
تكلهم لتشييد اولادهم شرقاً وغرباً والنسب الاعظم

الخوري مكروس	المطران اثناسيوس ورفائيل
اندراس الفالوي	جرجه رئيس اساقفة مله
الباسيلي	السريان في بغداد
ختم	ختم
وكيل بطريرك مله الكلدان	الخوري توماس رئيس مله
القس الباس حامر	الامون الكاثوليك
ختم	ختم
القس فيليس	خوري مله الكلدان
مفاتيح	القس تالودوروس
ختم	امضاء

ثمرة الاحسان

ان الذي يمنع عن ان يحسن الى من يتأكد احتياجه حال كونه نادراً على ذلك يحط به ويحد عن بل واجبات البشر والنصه الالهيه تبين ان الاحسان اثاراً مادية علاوة على ثمره سرور الانسان بغلبت الاخرين من ضيق المعيشه وهوانه في القرن السادس عشر الميلا دكان تاجر من مدينة فلورنسا من تسكانا في إيطاليا مشهوراً بالاحسان وبالكرم وكان اسمه فرسكو بالدي . وفي ذات يوم دخل عليه رجل تاجر على وجهه لونخ الذكاء والباهة غير انه كان لا يسا ملاس رثه جذاً وقال له ان ما سمعته من مدح كرمك قد سافني اليك لاطلب اعانتك وانسا ماود في انك تراقسي توماس كرومول وقد خرجت من بلادي في طلب الفدم غير ان الخمس لازم كل اعالي وقد امسبت مريضاً وبسوء وسائله للرجوع الى بلادي . فلما سمع التاجر كلامه تحفنى ففره فالبسة ثياباً حسنة وادخله بيته واعتنى به وهو فيه الى ان شفي وعند خروجه احسن اليه بشايفه ديناراً ليصرفها في سفره . ولما رجع كرومول الى بلاده الانكليزية دخل في خدمة دنية في الحكومة على ان

ارتقاءه كان سريراً جذاً فانه اكتسب اركان الملك هنري الثامن حتى انه في مدة قصيرة صار وزيراً انكثرا الاول . وهذا هو الذي قلب بعد ذلك الملكية في انكثرا وجعل نفسه رئيس حكومة عامة وهو من عظام افراد العالم . اما التاجر المذكور فسي كرومول ولم يكن يعرف بما كان قد بلغه من العظمة والشان وكان قد تكبد خسائر كثيرة في تجارته الدورية في تجرية حتى انه قارب الافلاس . وكانت له ديون ليست بقليلة في انكثرا فذهب الى انكثرا ليخبره . وفي ذات يوم سار فاصداً احد المتدبرين له . وكان كرومول وزير انكثرا الاول راكباً وسائراً الى قصر الملك في الشارع الذي كان هو فيه فلم يعرفه . غير ان ذلك الوزير عرفه في الحال فنزل به ودنا منه مسرعاً وقبلة . فبعت النابض اذ انه لم يكن يعلم السبب ولم يكن ينتظر ان يرى وزير انكثرا الاول على تلك الحال . فقال الوزير له الان عرفني انني ذلك الانكليزي الذي رفعته من ضيق مهلك فانك خلصت حياتي وانت العلة الاولى لسعادتي الحالية . فاستخلفك بالناموس ان تاتي منزلي اليوم لتناول الطعام معك فاتي بما عني اشغالي لا اقدر ان اقبل الاقامة معك الان فان تركت باطل الاجتماع بك في هذا اليوم . فلما فرغ من كلامه سار في طريقه . فسر التاجر بذلك سروراً لا مزيد عليه وسار الى منزل الوزير في الوقت المعين . فأكرمه واي اكرام ورفع درجته . وبعد ان تناول الطعام ساله الوزير عن احواله فنقص عليه خيرة وضيفة فيادري الى الزام بان يقبل اربعة اكياس كبيرة من الليرات وفي كل منها مبلغ وافر فاعطاه اياها وهو يقول هذا هو المال الذي سلفتي اياه في فلورنسا مع فائض الارباح التي اخذت منك قادر على ان تربحها بواسطة مبلغ قدره اذا تاخرت به ولذلك لا تظن انني اهلك احساناً فاتي اقوم بدفع

النهاية مات وهو يدافع دفاع مجده عن وطنه . فميت
قارون الملك لما سمع هذا الكلام . وقال الحكم ومن
هو ثابتي في السعادة . وكان يظن انه يقول له انه
هو الثاني . فقال الحكم سولون اني اعرف شيئين
معيين هلكتا في سبيل الثواب بخدمة والديها خدمة
عظيمة . فاضطرب قارون لما سمع هذا الكلام وقال
له ماذا تقول عني الا تظن اني سعيد . فاجاب
الحكيم قائلاً يا ايها الملك انك قد قنعت بفتح عظيم
على ان السعادة الحقيقية ليست انحصرت في هذا القدر
فان الانسان لا يعلم ماذا يصادف في المستقبل فمن
يا ترى يعلم ماذا يحل بك . فلم يسر قارون بهذا
الكلام الصحيح الخالي من كل تصنع وتكلم وعلى
الخصوص اذ كان قد تعود استماع ثلقيات اعوانه
الذين كانوا يقولون له انه اسعد الناس . وبعد ان
رجع الحكم سولون الى وطنه بمدة انتشبت حرب بين
قوروش ملك الفرس الاول وبين الملك قارون
الفني المذكور فانصر قوروش عليه واسره وامر بحرقه
فجمعوا حطباً واجلسوه عليه وعندما اخذ الجنود في
وضع الدار تحت الحطب تذكر قارون كلام الحكم
سولون وهو ان اسعد الناس الذين يعيشون سعداء
ويؤمنون قريبي الاعيب فصرخ قائلاً يا سولون
يا سولون لقد اصبحت . فسمع الملك بذلك فامر بان
يسالوه عن سبب هذه المداة فاجبرهم نصف فشق
الملك قوروش عليه وعسا على وقرة البو حتى صار
مشبهه الاعظم

السر

من اعظم آفات الهيئة الاجتماعية عندنا عسر
كم السر فتمري الانسان يصعب بخبر بعد ان وصي
بكتبه وبعد ان يعد بذلك فيذهب ويجزء لصديق
اخر وهكذا الى ان ينتشر في مدة قصيرة وكثيراً ما

دين . وبعد ذلك طلب اليواساء المدبوزين للشرع
في تحصيل الديون بنشاط وهم حتى انه حرم كلة
له في اقل من ١٥ يوماً . واقام في كل تلك المدة في
بيت الوزير الاول الذي كان يرغب سني ان يبقية
عنده في اكتناراً على انه لم يكن يقدر ان يتي فيها .
وكان الملك هنري الثامن قد عرف بخبره وكان
يود ان يرضي وزيره الاول فكتب الى دوق نساغا
وهو حاكم بلاد ذلك الناجر في ذلك الزمان مكتوباً
الح عليه يومئذ ياتي انظاره على الناجر حتى انه
بانظاره والمساعدات السابقة اصبح اغنى مما كان في
سنتين قانية

السعادة الحقيقية

ان سولون من حكماء اليونان المشهورين وهو
من مدينة اثينا في ذات يوم سار الى بلاط قارون
ملك اسيا الصغرى المشهور بالثغرات والغنى حتى
انه ضرب المثل به . فاحترم الحكم المذكور كل
الاحترام واراد ان يرى كل ثروته وعظمته فامر
اعوانه بان لا يجيبوا عنه شيئاً من تلك الاموال والنفقة
والذهب والمجوهر والمصنوعات والمنسوجات . فارو
اياها كلها وما من قلم يقدر ان يقوم بحقي وصفها .
وبعد ذلك عادوا الى القاعة الملك فاحتفل به واذ
ظن بانه قد ادهش بما رآه من العظمة دهشة تغلب
على حكمته سأل من تظن انه اسعد الناس . وكان
منتظراً ان يقول سولون الحكم له انك انت ايها
الملك اسعدهم . على انه اخذ في ان يتكلم بتأن وقال
ان اسعد الناس الذين رايتهم هو احداهما لي اثينا
واسمها تكوس فانه كان ذا فضائل خالصة . وبعد
ان صرف كل حياته بعيشة معتدلة خالية من الابطال
وهو يمنع بان يرى وطنه في شجاع دائم خلف اولاداً
حاصلين على اعتبار الناس وقار بان يرى حثته وفي

باني ذلك بأمرار عظيمة وآفات كما يظهر من النصبة
الآتية وفيه ان الحكومة الانكليزية حكمت بالنفي على
رجل معتبر اسمه ولكس وعينت مائة في جزيرة
جرزي الواقعة في الماش. وقبل ذهابه الى المنفى
اوصى احد اصدقائه بالاهتمام بتعليم ابنيه الوحيد
وكان اسم صديقه جرفي. فرض حتى اشرف على
الموت فطلب الى ولكس المنفى ان ياتي الى لوندرا
سراً لينهي حماياتو ويسلم ابيه. فمرض عليه احد
اصدقائه ان يتزل في ينو. وبعد ان اقام في لوندرا
برهة صم على الرجوع في اليوم الثاني واخذ في ان
يهني نفسه هو وصديقه على تفكير من قضاء مصالحه
بدون ان تعلم الحكومة به. وفي تلك الساعة دخل
دوق المنزل وهو صديق صاحبه فاخذ ينقرس في
ولكس ففرقه غير انه وعده بكم امره. وبعد ان
اقام برهة قصيرة خرج. وفي الطريق صادف صديقاً
من اصدقائه فساله عن الاخبار فلم يكن عنده من
الصبر والعزم ما يكفي للقيام بوعده فاخبره بان راي
ولكس المنفى وطلب اليه كتم الخبر بوعده بذلك.
وهذا تغدي على الخفوق وخفا عظيم. وكان صديقه
الدوق من الداعاء ولكس المذكور فاستغنى من
هذه الفرصة وسار الى الحكومة واخبرها بذلك فالتفت
التبص عليه وعلى الذي كان نازلاً عنده. وحكمت
على ولكس بسجن موبد وعلى صديقه بالسجن سنتين

النساق والشهامة

من المعلوم ان الاسبايول دخلوا مكسيكو في
القرن السادس عشر وتقرر في غولم ان البلاد فيها
من الذهب ما لا مزيد عليه فاخذوا في ان يعذبوا
الاهالي الاصليين الذين لم يكونوا في حالة التوحش
بل كانوا يسكنون المدن ويعرفون الصنائع. وكانت
رئيسهم رجل اسمه كوتيموزن فاسره الاسبايول بعد

له انني قد طرحت خزانتي في البحيرة

الهواء

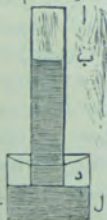
(من قلم نادرس افندي فليس خياط الاسبوعي
تابع الجزء السابق)

فلنرجع الان الى ما نحن في صدوره ونوجه كلامنا
الى ضغط الهواء اذ على هذه الخاصية اخترع الانسان
عدة آلات مفيدة كثيرة الالهية لصالحه اليومية فنقول
ان هواء الجند يند فوق سطح البحر نحو خمسة واربعين
ميلاً ويعلم ذلك من انكسار الدور فيه وقيل يند الى
اكثر من ذلك وبسرعة تحرك دقائقه وقابليته للتمدد
بشغل كل فراغ تحت السماء وكما ان البحر الذي
لا يوجد فراغ تحت سطحه او نافذة الا ويشغلها فكذلك
الهواء لا يترك خلاه في الطبيعة وليس كما زعم القدماء
ان عدم وجود فراغ في الطبيعة ناجم عن نورهالة
بل لان الهواء كالماء كالماء كما تقدم لا يترك فراغاً
الا ويشغلها ان لم تقدم قوة بشرية واما ما حمل القدماء
على ان يذهبوا هذا المذهب هو اولاً جهلهم بضغط
الهواء الامر الذي نشاهد في الطبيعة كماء عوجي
ثانياً ما راوه من هذه العلية وهي انه اذا فرغت
انوية من الهواء بواسطة ما تم غمس في سائل صعد
بها السائل عند تقسيمه فيه بسرعة عجيبة ثم ذلك
استدلوا على ان الطبيعة تكره الخلاه وتفر منه غير
انه واضح ان سبب صعود السائل في الانوية بهذه
السرعة ضغط الهواء الخارجي اذ قد تلاشى الضغط
الداخلي بحصول الفراغ . وقد اعترض القدامى على
وجود ضغط الهواء بقولهم لو كانت للهواء ضغط لمع
الحبوان عن الحركة فيه بسهولة غير ان هذا مردود
بقولنا لو كانت الضغط على الحبوان من الخارج فقط
لصح الاعتراض ولكن كما يشغط الهواء من خارج
يضغط كذلك الهواء بقية الغازات المتضمنة داخل
واذ تستوي الثوبان الداخلية والخارجية في الضغط

لا يشعر بشئ لانه اذا قامت قوة ضد اخرى وكانها
متساويتين زحمتا حل فعلها ولم يؤثر شيئاً ولو تلاشى
الهواء الداخلي في الانسان بالآلة مفرغة لشعر بشئ عظيم
ينبعث عن الحركة والانتقال وكذلك لو وضع حبوان
صغير مثلاً في قارورة مفرغة من الهواء لانخفضت في الحال
جنه ذلك الحبوان وسببه انه عند زوال احدي
التوازن لا بد من ظهور الاخرى فلما تلاشى الضغط
الخارجي ظهر الضغط الداخلي فلو لم يكن ضغط داخلي
لم يرتفع حبوان جنة الحبوان كما تقدم . واما مقدار ضغط
الهواء على كل قيراط مربع من جسم الانسان هو ما
يعادل تقريباً اليبراولما كانت مساحة جسم الانسان
الممتدل يساوي ٢١٦٠ قيراطاً مربعاً كان الثقل
الضاغط على جسم الانسان ما يضاف ٢١٥٦ ليبراً
وهذا ثقل عظيم كافٍ لمع الانسان عن الحركة لو
تلاشى ضغط الغازات الداخلي في الانسان . بالمشاة
عديدة في الطبيعة تدب قوة ضغط الهواء العجيب كما
في الحشرات الصغيرة التي تركض بسرعة عجيبة على
جدران البوت وعلى الاجسام الملساء بدون خطر اذ
تلتصق بها التصاقاً كاملاً ولا سبب لهذا الالتصاق الا
ضغط الهواء على ارجلها من خارج وقد خلق الله في
ارجلها ما يشابه آلة مفرغة وعلى هذا البذا ايضا يمكن
رفع حجر بعد ضغط الهواء على قطعة جلد وذلك
اذا اتي بقطعة جلد مستديرة صغيرة ودُهنت اطرافها
بمادة لزجة ثم لصقت على حبراء لس حتى لا يتغلل الهواء
بينها وبين الحجر فيكس الهواء على قطعة الجلد بزخم
يمكن من رفع الحجر بواسطة خيط مربوط بمركز الجلد
ثم معالجة كنهه يستعمل الانسان ان يمشي على السقوف
مقلداً كراسة الى اسفل ورجلاً الى اعلى

واما ضغط الهواء على السوائل فيجري فيها كما في
الجوامد ونقل الضغط على سطح المائلات يساوي
ضغط الهواء المتضمن داخلها وما يدلنا على وجود

فيوهذا الناموس اي انه يغير ضغط الهواء كناعل
على عواميد متساوية ثلثا بدون نظر الى سعة قعرها
فالاعمة المتوازنة من سائل واحد علواً بامتساوية
واما ان كانت من سائلات مختلفة فلا تكون هكذا
بل يختلف علوها بالقلب كمنظما النوعي مثلاً لو سكب
في جانبي انبوبة ممتعة مائتان مختلفتان في الثقل
النوعي كالماء والزيت ونوازنا على جانبي الانبوبة نرى
ان علو الماء في الجانب الواحد اكبر كثيراً منه في
الزيت على الجانب الاخر فينتج لنا ان تفاوت اعماق
السائلين يجري على طريقة يعاكس ثقلها النوعي فبناه
على ما تقدم يستنتج بسهولة معرفة الثقل المطلق والنوعي
لكل سائل بمجرد موازنه لعمود سائل اخر معروف
ثقله في السائل المتقدم اذا عرف ثقل عمود الماء
يعرف ثقل عمود الزيت المطابق وقلبه النوعي بمجرد
موازنته للماء وقد وجد الاختلاف ان ضغط الهواء
على قعر مربع شدة سطح البحر يعادل عموداً من
الزيت طوله ٢٠ عقدة ومن الماء ٢٢ قدماً ومن
الزيت ٢٧ قدماً وبالنسبة يكون ثقل الهواء الكروي
كثافة يساوي ثقل من الزيت فوق سطح الارض علوه
٢٠ عقدة او قدمين ونصف وحقيقة ذلك لا تخفى
على من ادرك توازن اعمة السائلات المتقدم ذكرها
فعلى هذا اذا اتينا بانبوبة طولها نحو ٢٠ عقدة سدودة
الطرف الواحد فقط وملانها زيبقاً نفياً ثم قلبناها



بجولة حتى لا ينصب الزيت
منها على الارض وغس
طرفها المفتوح في وعاء ممل
اقل من نصفه ببقا فنرى كما
في هذا الشكل بعد تعامس
الانبوبة اب د في الوعاء
س ل ان الزيت يهبط
من الب د اذ يصير طول

الهواء ضمن السائلات تلك التناقص التي كثيراً ما
نشاهدها على سطح السائل تلك ليست الا من كثرة
الهواء المتضمن فيه لانه لما يخف ضغط الهواء على
سطح السائل واسطة من الوسائط يحدد الهواء داخله
وبالتالي يتطلب دقائقاً وبقل ثقله النوعي فيتصاعد
فوق السائل على صورة فقاعات ثم تنطفيروا وتظهر ايضا
هذه الفقاعات عند غليان الماء اذ يتطلب الهواء
المتضمن في السائل بالحرارة وقد شوهد كثيراً حيث
يخف ثقل الهواء النوعي في طمس حار فقائع داخل
كوبس زجاج مملوء ماء وقد ثبت ان كمية وافرة
من الغازات تغطى على المشروبات الروحية فيخفى
على الاواني المتضمنة تلك من الانكماش الفدود ما
تضمن فيها من الغازات فهدراً من خطاير كما تحفظ في
اواني محكمة الجدران كقوة المقاومة ضغط الغازات
التي تسع ترفع زخها الشديدة عند ازالة سدادة
قوية

ومن اجل الالات المخترعة على مبدأ ضغط الهواء
الباروميتر اي مقياس الهواء المستعمل كثيراً لمعرفة
الطقس وتغيرات الجو الباردة اذ لا يخفى ان الهواء
الكروي علة لتغيرات الطقس واذا كثر استعمال
الباروميتر لا غنى عن تعرضت لتوضيحه مع اظهار علة صعود
الزيت في السحوب الى اعلى معلوم وانخفاضه احكاماً فيه
بزيادة ضغط الهواء وقلته وايضاً ذلك اقول على
سبيل سهل الادراك والمأخذ ان كل سائل في حال
الركود تنضغط كل دقيقة منه بالتساوي من كل
الجهات وهذا الضغط يزداد كما يزداد العمق فقط
ولا ينظر الى سعة القاعدة بل الى طول العمود
الساخط ولا يد لكل عمود من السائل عمود اخر
يقابله ويساويه ثلثاً بمجسول المتوازنة وما ذلك الا
من سهولة تحرك دقائق السائلات كما يستنتج من
حددها واذا كان الهواء سائلاً فلا بد من ان يجري

عمود الزئبق من ب الى د ٣ عقدة واذا قبل لم يهبط
عمود الزئبق من ا الى ب ولم يهبط في الوعاء س ل املوا
حتى يصفى ينقلوا لما شاهد الزئبق في البارومتر يتصاعد
احيانا الى نحو نصف عقدة فوق الثلاثين وما اذا ياترى
يرفع الزئبق الى هذا العلو ولا يرفعه اكثر من ذلك
فهذه ما استلزم معرفتها فان المتضمن الى ب فراغ
تام فلا ضغط ضرورة على سطح الزئبق في الاسوية
عند ب وعمود الزئبق من ب الى د يضغط ضد
الهواء الضاغط على سطح الزئبق في الوعاء عند د يندار
ثقل صعود من الزئبق طوله ٣ عقدة (وكذا قررنا اولا
ان صعودا من الزئبق علوه ٣ عقدة) يوازن ضغط
الهواء على سطح الارض في كل قيراط مربع فلما هنا
قيرتان متساويتان ومتعادلتان الواحدة ثقل الزئبق
الضاغط الى اسفل والاخرى ضغط الهواء الى اعلى
على اسفل الزئبق في الاسوية فلا قوة لضغط الهواء
على ان يرفع الزئبق في الاسوية الى علو اكثر من الثلاثين
عقدة ولا للزئبق في الاسوية قوة ضاغطة لان تغلب
ضغط الهواء في هبط اقل من ثلاثين عقدة غير ان
ضغط الهواء لا ينفى على درجة واحدة بل نراه ينفى
ماورا ويثقل نارة بالنظر لكعبة البخار المائس
المنصوع فيه ولهذا ترى صعود الزئبق به عدة مرة
الى فوق ٣ عقدة واخرى يهبط حتى ينتهي الى نوع
٣ عقدة ودائمة انه اذا اظنبت الهواء في الوعاء س ل
بابة وسيله كانت يهبط الزئبق يندار طوله واذا فرغ
الهواء كله من الوعاء س ل يهبط كل الزئبق في الوعاء
اذ بذلك ثلاثي احدى القوتين المتضادتين فلا
ريسا اذا ان علو رفع الزئبق في الاسوية الى ذلك
العلو هو كس الهواء عند قاعدة الانبوية . فعلى هذه
الطريقة اخترع البارومتر لمعرفة تغيرات الهواء من
صعود الزئبق وهبوطه في الانبوية وبقية هذا هو انه
لما كانت هذه التغيرات متوتنة على تغيرات ثقل

الهواء التي تتوقف نفسها على تغيرات حاله واصلح
البارومتر ان يكون متبنا في تغيرات حاله الهواء
فيستدل بصعود الزئبق في البارومتر على صفاء
وهبوطه على كبره اذ في حالة تناوب تزداد كعبة
بخار الماء فيه فيزداد ثقله بالتبعه يزداد ضغطه فيرفع
الزئبق فوق ٣ عقدة وعند كبره ينفى ثقل الهواء
بثقل ما فيه من بخار الماء الى ثقل ينفى ضغطه
فيغلب علوه ضغط الزئبق في هبط يندار زيادة كعبه
على كس الهواء ويستنتج ما ندم انه اذا حمل البارومتر
الى جبل عال هبط الزئبق عن ٣ عقدة وكما ازداد
صعود البارومتر ازداد هبوط الزئبق فيو وذلك
لما قررناه من ان كس الهواء ينفى كليا تعالينا عن
سطح البحر فيستدل من تغيرات البارومتر فضلا عما
تقدم على علو الجبال والاماكن العالية وينتد صعود
البالونات وما شاكلها وذلك من مجرد هبوط الزئبق
فقط وقد وجد الامتحان انه اذا حمل البارومتر الى
عال ٥ قدم فوق سطح الارض هبط الزئبق عما
كان نصف عقدة الا ان هذا الهبوط لا ينفى على نسبة
واحدة باصعاده الى طبقات الجو . انتهى

المناظر الخندوية

ووزراء الحكومة المصرية

(تابع الجزئين السابقين)

ومنهم الوزير الكوبر والكوكب الباهر الخبير
المرئي الى ذوق لطيف الخطار . منهل الجيد والكرم .
ومصدر الاراء ومبين الحكم . المولى الميم . والثالث
الباسل الضرعامر . ذو الرأي السديد . والرابع
الشديد . الذي شمله الله بالعلم . وخصه بالمراسة
والحكم . ومكارم الادلاق وعارو الميم . حاضرة افنديا
مصور . باشا الميم . صهر الخندوي المقيم . وكنت قد

امتدحت بهذه القصبدة الفراء . وقدمت لدولتي نحتة
من كتابي طينات الشعراء

لك الهيا باكتافي ان بلغت الى
اعتاب مولاي رب الفضل والادب
اعتاب مولاي بصور الذي اشتهرت
الطافة بين اهل العجم والعرب
هو الوزير الفريد اللوذعي ومن
فاق الوري في رفيع الجود والنعم

ومنها

طود على ارض مصر قام مرتفعاً
وظلة عن حما بيروت لم يفسد
يقني الزمان ويبقى ذكر دولتي
مخلداً في بطون الصحف والكتب
يا ايها السيد المرحوب جانية
والماجد المرتقي في ارفع الرتب
لقد سموت على الاقران قاطبة
وفتهم يجهل الخلق والادب
لا زلت في درجات الجود مرتفعاً
ونجم سعدك فوق السبعة الشهب
ولا رحلت باذن الله منتصراً
مدى الدوام عيلاً بالغ الارب

فشماني بالاحسان والاكرام . واسبل علي ذيل
الانعام . ادام الله بابه . ورفع بنوده واعلامه . وافاض
على الفاضل مكارمه واماره

ومنهم . الوزير الاكرم . والمشير الاثيم . من قد
نفرد بالطلب وحسن الخلق . وضربت بعبود الامثال
في الغرب والشرق . ذو الفكر الثاقب . والراي
البصير بالعواقب . حضرة ابراهيم باشا بن المرحوم
المبرور . احمد باشا الخيما المشهور . وما قلت فيه
مما لمك في ذرى العلياء سامر
وقضلك شافع بين الانامر

وانت اجل سادات البرايا
واوفى بالعهود وبالذمام

ومنها

الا مولاي ابراهيم بامت
بجائي جوده قطر الغمام
لقد باهت بك الدنيا وقرت
بفضل ابيك سادات الانام
هام كانت خبر الناس طراً
وامنام الى الراي القام

وانت بسره فرغ كبرهم
عظيم الشأن مرتفع المقام
وانت بارض مصر عماد مجيد
وعيث لدى وكف المتضام
تعظم قدرك الناس احزماً

وثاني عندكم نيل الزمام
ادام الله وجوده الشريف بالعزيز والافعال . على مر
الدور والاجيال .

ومنهم . الوزير المكرم . والبيت الجسور النقيم .
كعبة المعالي . وكوكب الجود المثلالي . وبهجة الايام
والليالي . الذي راق به ورد الزون وصفا . وفاق على
السماوات بالحلم وحفظ الذمام والوفاء . صاحب
المناقب المشهورة . والفضائل الماثورة . المحامد من
عواطف الحضرة الخديوية . اسنى المناصب السنية .
حضرة افندينا اسمعيل صديق باشا ناظر المالية .

وما قلت فيه . ادام الله سمو معاليه
الدهر يزهر والمها يتجدد
والجود من طربس يقوم ويقعد
والنظر ضام جبينه وتنورت
انظاره فكأنما هو فرقد
في ظل اكرم سيده مقابر
واجل شهر مثله لا يوجد

حلمه وأطلقه ما يعجز القلم عن أن يقوم بحق وصفه .
فهكذا تكون سادات الرجال . أصحاب الفضل
والكمال . الذين يدعون العظمة والجلال . نسال
الله أن يديم له البقاء . وأن يزيده سعة في مراتب العز
والارتقا

ومنهم السهل الهام . والصارم الصم . الحائر
من رتب الاختيار أسعد سمجة . سعادة شريف باشا
ناظر ديوان الحفانية . ادام الله أياه . وحلّد نعمه
وانعامه .

ومنهم . افتخار الامجاد . وجروثة الفضائل
والحامد . نادرة دهره . وفريد عصره . الاسد الكرار .
والعقل المغوار . المتصف بمجيب الصفات والآثار .
سعادة خيرى باشا المهر دار . حفظه الواحد القهار
ومنهم السيد الجليل . والحاذق البليل . ذو
السمايا الباهرة . والمناقب الزاهرة . سعادة ذي الفقار
باشا محافظ مصر الفاره . اطل الله بقاءه . ومن كل
سوء حفظه ووقاه

ومنهم فخرالذوات المعتبرين . وصدر المجاهدين
والمتكلمين . الفائز من العلوم باعلى المراتب . والمرقني
في الشرف الى اسنى المناصب . سعادة طلعت باشا .
بلغه الله من الخيرات ما شا

ومنهم فخر الاجلاء الكرام . وعمدة الكبراء النخام .
من قد اختبر احوال الانام . ومارس نقابات الابرار .
وحل مشكلاتها العظام . سعادة عبد الله باشا ناظر
مجلس الاحكام . حفظه الملك العلام

ومنهم صاحب البند والعلم . من اجتمعت على
حيه قلوب الامم . وانصف بمكارم الاخلاق وعان
الهمم . سعادة ذاكى باشا الخترم . حفظه باري السم .
وبالمجمل فان محاسنهم لا تنصني . واصناف صفاتهم
لا تعد ولا تحصى . هذا وانني معترف بالفصور عن
نقدمة الثناء على اخلاقهم الكريمة . واستيفاء الشكر على

في ظل اسماعيل ربنا محمود
هو بالمنازل والنفار مشيد
بدر على مصر يضي وتور
سنة كل ارض ساطع يتوقد
وفها اهني دولته نزواج تجلوا الهاب الوقور . والاسد
المصور . سعادة مصطفى باشا الخترم . دامت عليه
سوايح النعم . من لدن باري السم
مولاي اسماعيل بامن قوله
يس البرايا نافذ ومؤيد

بلغه الله مراده . وزاده سقى في مراتب المجد والسماء
ومنهم . الوزير المندم . ايت الوغي وبدر الظلام .
القائم في نظام الامور وسواة الاحكام . صاحب الهمة
العالية . والصولة المجدرية . حضرة نوبار باشا وزير
الخارجية (سابقا) . حفظه رب البرية

ومنهم الهام الفاضل . والسيد الحاذق الكامل .
صدر النضاجة وموردها . وغيت البلاغة ومجدها .
من هو بين ارباب المعارف والعلوم . بترلة التمرين
الظوم . كثر اللطائف . ومعدن الطرائف . سعادة
رياض باشا ناظر المعارف (الخارجية الان) . وما قلت
في سعادته من جملة قصيدة . اصف بهامتها المحبذة
هذا الهام رياض المجد من خضعت

له المعارف والاداب كساحل خدم
فاحسن الي . وانتم علي . وامري بجنهم من نبيس
الباقوت الفاخر . على ما اعتاده من حمول المكارم
والفاخر . وبالمجمل هو جميع الفضائل . وتفخر الافاضل
فضله لا ينكر . وحلمه لا يحد ولا يحصر . وليس هذا
من الحب . ولا هو مستغرب . فان الله قد خصه
بالسمايا المحبذة . والاراء الصائبة المديدة . وكنت
كثيرا ما اتردد على ساداته . واتشرف بمشاهدة
سعادته . فكان باملني بمزيد الرفق والرعاية .
ويتنظر الي بعين العناية . هذا وقد شاهدت من

أشبه سنة وما في أسبائها ومصادرها وعدد قائمتها
ونواريج زمان كل معركة وتفاصيل أحوالها
سابع عشر. من هي جان دارك وما في أعلاها
ثامن عشر. من المستولى على سورية أولاً من
سلاطين آل عثمان الفخام
تاسع عشر. ما هو مجلس التفويض وأين كان
العشرون. ما في حروب الورد وأين كانت
ومن أحزابها

مكرهم العبيدة. وأما أسال الله الكريم الممان. أن
يحفظ لما ذائعهم العلية مصدرًا للخبر والاحسان. وموردًا
لشكر والدها على مدى الأعصار. ما اشرفت الشمس
وغنى الخزار. وأن يشهدوا أركان الحكومة المصرية
الجبيلة الاعتبار. والسامية المنظار. ويديم أيام حضرة
وفي النعم. أفندينا الخديوي المعظم. بخلود الجسد
والنعم. بجاه انبيائه الكرام. عليهم اشرف الصلوة
والسلام

مسائل تاريخية

(من قلم جرجي أفندي بني تابع الجزء السابق)
سابعاً. من كان أول من مر على جبال الآب
ولماذا كان ذلك وفي أي وقت
ثامناً. ما هو الحكم المعروف بالترغيرات وأين
كان ذلك ومن هم المحاكم وكيف كانت انقلابهم
وتسلطهم
تاسعاً. أية مملكة أوربية خضعت ١٢٢ ق م
للدولة الرومانية ومن أخضعها وكيف كان ذلك وما
هو السبب

عاشراً. أي ملك أوربي كان شهيراً من والده
انصف باثني والبيت قسم الملك لا ولاده فخاريه
واسرود ثم تولى. وتوفي وهو قاصد القتال
حادي عشر. أية بلدة نجت بأصوات البط وكيف
كان ذلك
ثاني عشر. من هو كاريوس ومن أين وماذا عمل
ثالث عشر. من حكم انكلترا أولاً من ملوك
النورمدين وكيف كان ذلك ومتى
رابع عشر. ما هي البلاد المعروفة بالهندية وما
هي ملخص تاريخها وأين هي الآن

خامس عشر. من صد العرب ومقدمون في
أوروبا وماذا كانت وظيقتهم وماذا نال بعد ذلك
سادس عشر. ما هي الحروب المعروفة ببحروب

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

ذكر صاحب المراسد انه جاءها أهل البلاد
فصكوها. أي بعد أن قتل أهلها الأصليون وتشتت
شملهم اجتمع اليها من كل ما جاورها من البلاد
من اجناس مختلفة وسكنوها ودليل ذلك منظر الى
الآن وهو ان في لغتهم العربية توجد كلمات من الكلمات
الاعجمية كالتركية والفارسية والكردية حتى من
اللغات الافريقية كالانكليزية والفرنساوية وقد باشرنا
من وصولنا اليها بجميع هذه الكلمات فبلغت الى الآن
ثمناً. ٣٥ كلمة

أما أهلها في الحاضر ففهم أفراد معتمدون ذوو
فضل وفضيلة من مشاهير العلماء الحائزين على الاعتبار
العام سواء من جهة المعارف والفنون أو من جهة
الصفات والأدب. وأما الأكثرون فعندهم ذكاء
طبيعي لا ينقصه لغار جلائه وإظهار اشراقه إلا سكه
بالة العلم والمطالعة وكانود أن يرى عندهم مدارس
أكثر أهمية من التي عندهم الآن وهذا نقضاً لهم من
صميم فؤادنا. انتهى

ونرجوكم أيها الناظر البلي قبول تأكيدات
سمو حرمنا وخواص اعتبارنا لسيادتكم
في ٢٦ حزيران سنة ١٨٧٤ (نفت)

تاريخ فرنسا

ترغب في ان تكون كل حباتي لفرنسا فاضع لارادتها
والمالعول انه باجتهاداتي ومساعدتكم بالبابا النواب
ومساعدته لولايه الامور وباركان هذه الامه العظيمة

وعندها سحفظ الحرية والمساواه ونجاح فرنسا من
طوارق المحدثان وتقليدات الازمان . وفي افضل الامم
واسعدها وتستحق مساعدتها التي تمتد منها الى جميع
اوربا هذا وانني افتخر بان احكم بصوت ذلك السلطان
الذي هو علة كل شيء لارجع الظلم والعدل والمساواه
الى الارض فعند بلوغي ساعني الاخيرة اسم نفسي
بدون الخوف من اراء الاجيال النادمة . انهي

وفي اليوم التالي طرح في المجلس اعلان النظامات
المجددة الموافقة للتغيير الذي جرى في التنصيلة .
وكان رئيسه الفصل الاول وكان يقرأ كل نظام
وبقرة . وبما اسباب تقريره وعلة بنصاحه وحقوق
لا تزيد عليها . وتقرر في هذا النظام انه من اللازم
ان يعين بونايرت خليفة لمجلس النواب . فتمنع عن
القبول لذلك في اول الامر غير انه قبل به في النهاية .
وعند ذلك باتت فرنسا في سعادة وسكينة حتى ان
جوسفين ابتدأت تكون مزاجه البال وسعيدة فانها
ظلمت ان كل ممتلكات الملكية والارث قد مضت .

ومع ذلك كانت مشغلة البال من جهة سلطان
بونايرت المتعاني بالثقاب خلف الغسوة . وكان بونايرت
يشترك معها بالفرح المتعاني بقرب زمان ولادة ابنتها
هورتس . وفي امارة شقيق بونايرت فانها كانتا يتولان
في نفسيهما ان هذا المولود يكون وريثا لاربابه فرنسا
وفي ١٥ آب انماست باريز باحتفالات تذكارية ولادة
بونايرت وهذه عادة اخرى من العادات الملكية .

وفي ذلك اليوم زاره جميع الرسام الكبار القديسين
في السبايرون والفقراء وعشاق والظفر انهم ترتل في
كل كنائس باريز شكرا لله اذ منح فرنسا رجلا
كبيرا بونايرت . وفي الليل اشعلت النوار ككبيرة وهكذا

على ان الموضع يجرد عن سبل الامان عند ما ياخذ في
محاولة اظهار النوايا . واذا قطعنا النظر عن ذلك
نقول ان بونايرت نصرف نصرتنا حسنا جدا في
الامتناع عن قبول ذلك . وعند طرح المسئلة الاولى
قررها ثلثة ملايين و٦٨٠ الف و٨٨٥ رجلا والذين
ضادوها ثمانية الاف وبضع مئات ولم يسبق تقرير
حكومة باكثرية قدر الاكثرية المذكورة . ولذلك
نقول ان سلطانه كان ثابتا لجميع القواعد . ومن الذين
قررنا اسماهم لا قايت فكنت مع اسحو الكلام الانية
ترجمة وهو اني لا اتدري ان امر حكمة كجده الا
بعد تقرير ضمانة الحرية العمومية وعند ذلك انقلب
لرئاسة المحكومة نابوليون بونايرت . انتهى . وفي ذات
يوم اجتمع بونايرت فقال له ان كل مرغوي في
الحصول على حكومة حرة وانت رئيسها . وقد قال
بونايرت هذا الخصوص . وما كان لا قايت مصيها
بالنظر الى الراي الجرد عن العمل وماذا ينعف ذلك
بانترى اما هو ولم يجد ارضا لوجهه . والذين والظاهر
انه لبطان انه لا يزل في امر كمال ان فرنسا وبين امر كان
فلا يسم احد ارجات هذه البلاد وعرفت يوما للقيام
بالاحداثات العظيمة والولائم ليهي اولياء الامور
والسراة . وقيمت صفوف جنود مزدوجة يوف
العدوي والذكور . ورجع وكانوا لا يسمون انظر الملائس
المسكوبة ومجلس التنصل الاول سبغ مركبة عظيمة
جدا تجمعا نسبة افراس وكانت يسير في مركب
عظيم جدا وكان له في باريز ثقبين في الشوارع
التي كان يمر فيها وكان يصفونهم عند مرورهم . وفي
كبد الساء . وعندما هاء مجلس النواب بذلك
قال ان حرية الوطني اعاني لبلاد ووالامة الفرنسية

اليوان بقلع عن التيام بروايات غلة بالحشة وقال
انني احاول ان ارجع العادات الموافقة للاداب
والتهذيب فكيف اسع لاخي واخوتي ان يبرزوا على
مكان التخصيص واهل كادان يكونان عريانين . ان
ذلك امانة . انهم . وفي ذات يوم كان بوربون كاتب
بونابرت ذاهبا من مالميزون الى رويل فاضاع ساعته
في الطريق فاعان ذلك . فبعد ذلك بساعة كانت
جالتا يتناول الطعام فانه ولد من الفلاحين بالساعة
فسمع بونابرت بذلك فاخذ في البحث عن الولد وعن
عائلته فسمع اخبارا جيدة عن العائلة وكان فيها ثلثة
اخوة فاستخدمهم جميعا وكافى الذي اتى بالساعة اذ
راى ان في تربيتهم ادلة الامانة . وقد قال بوربون
ان المحبون من اشهر صفات بونابرت

هذا واذا راجعنا بالاختصار الاعمال التي اقام
بونابرت بها منذ عاد من مصر نقول اننا لا نقدر ان
نجد في تواريخ العالم ما يشابهها فانه لم يقم بشيئا اقام
يو في زمان قصير كالزمان الذي اقام فيه بعظيم اعماله
فانه في ٨ تشرين الاول سنة ١٧٩٩ وصل الى
الفرجينس من مصر وفي آب سنة ١٨٠٢ اقيم فصلا
اول لفرنسا حباثة بطارط اي رئيسا لفرنسا وبعد
وصوله الى فرجينس سار وحده الى باريز وقلب فيها
حكومة الدركتوار وقبض على زمام الامور وارجع
النظام الى ادارة الاعمال وقرر نظاما جديدا حسنا
جدا لجمع الرسومات وارجع الاركان الى المالية وسد
احتياجات جيش كان قد بات في ضيق شديد .
وبعد اجتما شديدا جدا فقطع تلك الحروب المكثرة
المنشقة بزيارتها بدون مسوغ . ولم ياف ان يبيت
متوسلا الى اوربا بان تعقد الصلح . على ان اوربا
فضلت الحرب . فاقام باعمال حربية ثغور العقول اذ
بعث بالبحرال مور وبعث جيش جرار الى الرين . ونشط
ماسيا حتى اقام في جنوا باشد الحروب . ثم جمع جيشا

كانت العادات الملكية ترجع والاهالي الذين داسوا
تيمان الملكية تحت ارجلهم وفي مضربة بالدماء اخذوا
في ان يرجعوا منعقباتنا شيئا بشيئا بسرور وفرح .
وبعد ذلك بمدة قصيرة نزل بونابرت في قصر سان
كلوف فانه كان قد اصطحب صبرة على جانب عظيم من
الاتقان والعظمة . وكان يحضر الصلوة هو وقربنته
جوسيفين كل احد واخذ اكثر اعضاء البلاط في
ان يقتدى بها وهكذا تم رجوع الامة الفرنسية الى
الديانة المسيحية التي تحفظ البشر من الضغوط في
الشورواتي يستطع فيها الذين يكفرون بها . وكان
يمنع عند نهاية الصلوة بالزوار الذين كانوا ينتظرونه
في قاعة النصر . وكانت فصاحتهم وقوة عقولهم وبرهانهم
تجعل القوم يبدون منه باحترام واضطراب وكانوا
يصغون الى كل كلمة يتامل شديد حتى ان ابحار جميع
الذين كانوا يحضرون في المحلات التي كان يحضر
فيها كانت تقول اليه دون غيره . ومن المؤكد انه
لم ينفذ احد من ملوك الارض في قوة التسلط والاعتبار
فان الذين كانوا حوله كانوا يجهون من كل جهة بهم .
وكان يرغب في ان يكون بلاطه مثالا للاداب
والاحترام . وكان لاختيار لوسيان نزل جميل بالقرب
من نويل . وفي ذات يوم دعا بونابرت اخاه وجميع
اهالي قصر مالميزون ليحضروا تقييما خصوصا في
متزلو . وكان لوسيان وشقيقه اليزا بمشخص بعض
رواية اسمها الزير . ولما راى بونابرت انها تجاوزت
حدود الاعتدال في حركاتها فظفر انها لم يراعها
حنوق الحشة في ملاستها تكبر جملها وقال لمدان
اخبري اللعب ان هذا مذهب ولا يرضي لي ان اسع بهذه
الامور الخلة بالحشة . ولابد من ان الولد لوسيان
انه لا يمكنني ان اسع بمثل ذلك . انهم . وبعد ذلك
ابس لوسيان ملاسة الاعتدال ودخل قاعة الاستقبال
فكلمة بونابرت على مجمع من جميع المدعوين وطلب

بسرعة تحاكي سرعة اعمال الصخر واقام فيه من الرجال
والمهات ما حمل الاعناء على الاستهزاء به اذ ان
رجالهم كانوا لا يعرفون المحروب ثم صعد يدافعوه
واغراسه ومهاوته على قم الالب الكبيرة الثلج وانحدر
منها الى سهل مارنجو كانت زريعة قاتلة . وفاز بالنصر
مع ان عدد جيشه كان اقل كثيرا من عدد جيش
اعدائه . وعند وصوله الى اعظم ساعات المرور
والعظيمة بصبره العظيم اخذ يكتب مائتة عقد
الصالح . فاعداؤه بانوا عرضة لراحه بعد انكسارهم
العظيم ولذلك استغنوا فرصة صلحو وودعوه بالخسارة
بخصوص الصالح . على انهم كانوا عاملين على خدعه
فانهم كانوا طالبيين اكتساب الزمان لجمع جيوشهم
فارسل موروا الى هولاندن والزم ملوك اوربا بان
يصالحوه وهو تحت اسوار فرنسا اما انكسارهم تنقطع عن
الحرب . وبواسطة خذفو اكتسب صداقة الامبراطور
بولس الروسي وحصل على وداد بروسيا والناظر
واسمح وعند انحارهم عموميا لمضادة انكسار سلطانه
البحار . وكان مهتبا في هذه الامور وهو يدفع دين
الملاذ ويشي بنك فرنسا وبنت شمل الموصوف
وقطاع الطرق ورجع الامة الى جميع الولايات .
وانشا طرفا جملة جفا فوق الالب وبني مستشفيات
في قمه وحسن المدن الحاجة الى التحصين وحفر
الترع وبني الجسور ومهد طرقا عظيمة وابندا في
تأليف تلك القوانين التي سننى الى الابد شاملا على
اجتهادهم . ورجع الدين المسيحي مع ان كل اصدقاؤه
كانوا يضادونه في ذلك وترجموه اطلق حرب
الضمير . وابشا اعمالا عمومية في كل مكان لينشط
المساعة وابشا المدارس العالمية والابتدائية . وكان
يبادر الى مكافاة اهل الاستحقاق من جميع البشر .
اما في اربزاقهم باصلاحات عظيمة ونظف الشوارع .
وكان منهمك بذلك جميعه وهو يدافع عن فرنسا

بحاربة اقوى امة في الدنيا وكان شاعرا في الاستعداد
لجمع جيش جرار يحارب انكسار في داخليتها لانها لم
ترفض بالمصالحة . ومع ان الحكومة الانكليزية
والامراء كانوا يشرون عنه اخبارا كاذبة كانت الامة
الانكليزية تحبه اي ان عامتها كانت تحبه لانصاره
لمبادي المحرسة حتى ان كثيرين من مشاهير رجال
السياسة الانكليز كانوا متحيزين له وعمامين عنه حتى
ان عدوه العظيم ولين بريت وزير انكسار الاول التزم
ان يستعني من الوزارة لعقد الصلح وعند ذلك رجع
العالم في سلام تام . ومن المعلوم انه صادف في اثناء
التيار بهذه الاعمال العظيمة المدهشة صعوبات
وارتباك واضطرابات لا تعد ولا تحصى . وقد قال
بونابرت انه يقال ان الفصل الاول لم يكن عليه الا
ان يجري العدل فانا اقول لمن يقتضي ان تجربه .
هل تعدل في معاملة اصحاب الاملاك الذين سلبت
املاكهم بواسطة الثورة لانهم كانوا امنا للملكهم والمبادي
التي ورثوها من سلفائهم او تعدل بمعاملة الذين
اشتروها ودفعوا ثمنها بالانتقال على قوانين قررت
في مجلس لا ينبغي له ان يقررها . فهل تعدل بمعاملة
الجنود الذين كانوا قد هاجروا ليدافعوا عن ملكية
قديمة العهد كانوا قد جنحوا بعصدها واخلاص الوداد
لها او بمعاملة جنود كانوا يبدلون دماءهم في سبيل
الحفاظ على المحرمة ومنع اعداء بلادهم الكثيرين عن
الدخول اليها ليتبعوا فيها ملكية كرهوها . وكذلك
كان البعض يجبرون خدمة الدين والبعض منهم
بمغصوهم . وهكذا ترى ان بونابرت كان في اصعب
المراكز فان الامة الفرنسية كانت متعمدة الى احزاب
كثيرة وكل حزب كانت لا يرضي بما ينفع المحرر
الاخر . فاية حالة ياترى اصعب من حالة بونابرت
وهو في رياسة انه لما من الاحوال ما كان للامة
الفرنسية . وقد قال موسو تيرس بهذا الشأن ان

الملك. ومن المعلوم ان نظام الجمهورية - اذ في
 اركانها - ولكن ابن مركزه الطبيعي والادبي من مركزها
 بلاد جديدة مما هي قدامنا من ماضيها الى انصاع اراضيها
 وعادات اهليها فاسبقو علاوة على ذلك في منفصلة
 عن ملوك اوربا بالاقويانوس فلا يخفى فون امتداد
 قواعد حكومتها في ممالكهم. مع ان اولئك الملوك
 لا يقدرون ان ينظروا براحة بال الى حدوث ذلك
 في بلاد مجاورة لها من القوة المركزية ما لها. ولذلك
 اتحدت كل اوربا باندوس الجمهورية. وهي في سنة
 الطفولية. وما قبض بونايرت على زمامها كانت تكاد
 تسمى تحت ارجلهم. فهذا هو الذي بعد عما امل
 الحاقطة على الجمهورية التي انت بها الثورة. فهذه
 المواضع كاذبة لمنع انشاء ملكية تحت قائد مشهور من
 العامة. فان ملوك اوربا الذين هم من عبال قديمة
 يهيئون عليهم حروبا لا ~~تنتهي~~ من ان يستعد نشاط
 لغايتها فانه لا سبيل الى قطعها الا بالتصارات.
 ومع ذلك سر بونايرت بنفريه نظام فرنسا بحسب
 الامكان من نظام حكومة انكلترا الذي قد تقرر
 بمرور الزمان اذ انه كان يبول بان يحفظ للامة التمتع
 بام الامور العمومية التي حصلت فرنسا عليها بشي
 غال. وترجعها الى بعض النظام الذي كانت قد
 تعودته وبان يصف عدوان ملوك اوربا بحكومة
 تشابه نظام حكوماتهم. انتهى. هذا ولا ريب في ان
 اصحاب الافكار الذين يناملون في حاله فرنسا بجلى
 غرض يعرفون اصابة اقبال ذلك الدوق ولا
 ريب في ان بونايرت بهما بنيت صافية وفي ان الامة
 الفرنسية قبلت بها

بونايرت تصرف باعتدال لا يزيد عليه بعد ان فاز
 بانتصارات عظيمة واخذ في القيام باعمال اعظم حال
 النظام. والتالى بن بعد ان ظهر انه قائد عظيم ~~وبين~~
 من حب اصلاحات السلام بعد ان قاف الجميع
 باعمال المحروب حتى انه جعل في فرنسا والعالم
 اريانيا من جهته. فان قلابان من الذين كانوا
 يحشرون مشوراء كانوا قادرين على ان يضمنوا
 الاستقبال من ادلة الحال حتى انهم كانوا يخفون
 عليهم من سوء العوائق ومعهم متعجبون اذ انهم كانوا
 يرون من قوة عقله وجسده الذين كانوا لا يتعبان
 ومن قوة ارادته ما كانوا يرون. وكانوا يرتفعون خوفا
 عندما كانوا يرونه يقوم باعمال الخبير والفع اذ انهم
 كانوا يرونه يجري ما ينفذ غايته من ذلك التوكل
 بنفوع صبر ويجعل دائرة اعماله تتسع جدا. ومع
 ان تروثو العامل الحكيم كان يحبه ويحب من عظيم
 فعالمه ويقول انه مخلص فرنسا قد قال لكاديسر
 بتاير شديدا ان هذا الشاب يندى كما ابتداء قصير
 فاشاف ان تكون نهاية كهايتو. انتهى. وقد قل
 الفرق دو كايانا عندما قبض بونايرت على زمام
 الامور كان مهتما بقرير امر واحد حتى ان كل افكاره
 اتمت في برهة مشغلة في ذلك وهو هل يمكن ان
 تثبت الحكومة الجمهورية في فرنسا. فانه كان قد
 راي ان تلك الحكومة لم تنجح عندما قامت ذكرى
 تجاوزها حدود الاعتدال في الاعمال بالثورة كانت
 لانزال تشغل افكار الامة. ومن المعلوم اننا كنا نكد
 نفع في ممالك كهايتو الملك الثورة الاولى واعظم منها عندما
 سبقت فرنسا بعدها الى بين يدي الرجل الوحيد
 الذي كان قادرا على تخلصها من المظالم والثورات.
 غير انه هل كان قادرا على ان يتسلط بحدوثه الهاز
 الزمان بطاير على الاميال الفاسدة التي الما تهددت
 النظام بالقلب هذا اذا ثبت نظام حكومتها فانه الجاهل

الفصل الثالث والعشرون

بونايرت والاكثر

لما راي اكثر ملوك اولسط اوربا ان بونايرت
 ساني بقية

الحيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني نابع الاجزاء السابعة)

ثم كمن بهم في مكان يسمى وادي الحيرة فبينا هم مكمون
راوا غباراً فقال رافع انطلقوا خواتمكم وانتهوا الى
ان اشرف مائة فارس من الرومان ومعهم ضرار وم
محمد قن بو. فلما رأى العرب ذلك كبروا وحملوا وفي
اقل من ساعة فتكلم بهم وخلصوا ضرارا وقتلوا كثيرين
منهم. وبعد ذلك بمرحلة قصيرة راوا الرومان متبشرين
واي انهزام. فانه بعد ان ارسل خالد رافعا في طلب
ضرار حمل على جنود الرومان وضاربهم فانهزمو
وصادف انهزامهم الى جهة حصن وجود رافع مع مائة
فارس من الاسداء في المكان الذي كان قد خلص
ضرارا فبقيت الرومان في الوسط ففك بهم واي
فكك وعندما وصلوا الى وادي الحيرة وخالد بطارد
اجتمع خالد برافع وقومو وفرح بتخلص ضرار وهناه
هو وكل النوم بالسلامة واتى خالد على رافع خرا.
وهكذا تخلص العرب ببقية ظهم وشجعانهم ونشاطهم
وحسن تدبيرهم من الرومان الذين كانوا آتين ليعملوا
عليهم من مؤخرتهم وجيش الشام - في وجوههم. ومع
ان خالداً اضعف قوة العرب من جهة الباب الشرقي
في ظاهر الشام لم يستغنم الرومان المحصورون منوح
فرصة ضعفهم بقباض جنودهم في قتال وردان مع انه
كان من الواجب ان يخرجوا ويحاربوا على المحاصرين
ويجئهم في دفعهم عن مدبتهم

وبعد انصار خالد على وردان رجع الى الشام
فانصل خبر انهزام وردان الى الامبراطور هرقل
الروماني وخبر هلاك ولده فتكدر وحزن غرارة لم
يكن يحسب لقوة العرب حساما اذ انه كان يعلم ان

لاولادهم نتيجة انما هو الوقوع في ذل عبودية اجنبية
وفقد جربان اموالهم الى تصبات رما كانت لا تنافى
لان تكون مركزا لمبايئتهم

ثم قال خالد لاولئك الرومان الذين اتوه
طالبون التسليم والامان هل عذكم خبر عن صاحبنا
اي ضرار الذي قتل ابن صاحبكم اي وردان.
فقالوا له لعله عاري المجرد وهو الذي قتل كثيرين
منا. فقال خالد بن الوليد هو الذي سالتكم عنه.
قالوا ان وردان القائد الروماني بعث اسيرا بعد ان
اركبه بغلا ووكل به مائة فارس وقد ارسله الى حصن
ليرسلة الى الملك وبخيرة بما فعل. ففرح خالد فرحا
لا يزيد عليه عند ما تحقق منهم لم يقتلوه ودعا برافع
بن حمزة النخعي وقال يا رافع ما اعلم احدا اخبر
ملك بالمسالك وانت الذي قطعت بها المارة من
ارض السباع وانت اوجد اهل الارض بالحمل
والندم فاحمدك من احببت واتبع اثر النوم فاعلمك
تخلصهم وتخلص ضرارا من ايديهم فان فعلت ذلك
تكون الفرحا لكبرى. فاخذ رافع في انقباض الفرسان
والناهب. وما بلغ ذلك خولة المذكورة شقيقة ضرار
فرحت فرحا شديدا وبهال وجبهتها سرورا وانت
خالد بن الوليد وفانت له بعد ان استغلته لم ما
سرحني مع من سرحت فدللي اكون مشاهدا قلم فقال
خالد لرافع انت تعلم شجاعتهما فخذ ما معك. فسارت
خولة في اثر النوم بدون ان تختلط بهم. وسار رافع
بقومو الى ان قرب من سايمة غرارة لم يجد للنوم
ائرا فقال لقومو ابشروا فان النوم لم يصلوا الى هنا.

صاحب الرومان هرقل قد ولي وردان على من جمع
 من الرومان في اجنادين وهم تسعون الفا فأتى من
 الراي فقال ابو عبيدة اعلم ان العرب متفرقة في
 فشرحيل بن حصنة في ارض بصرى ومعاذ بن
 جبل في حوران وبزيد بن ابي سفيان في البلقاء
 والنعان بن مغيرة في ارض تدمر واركنة وعمر بن
 العاص في ارض فلسطين والصباب ان تكسب اليهم
 ليتصدونا حتى تنصد العدو ومن الله نطلب المعونة
 والصبر . وهكذا يرى اب الراي كان لابي عبيدة
 والاحراء لخالده فانه اشجع واشد اقداما وثباتا وكان
 ابو عبيدة اعرف بالاحوال . فاستنصب خالده راي
 ابي عبيدة وكسب الى امراء العرب المتفرقين في الجهات
 الكتاب الاتي وهو بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
 فان اخوانكم المسلمين قد عولوا على السير الى اجنادين
 فان هناك تسعين الفا من الرومان وهم يريدون
 السير اليها ليطنوا نور الله باقواهم والله متم نوره ولو
 كره الكافرون . فاذا وصل اليك كتابي هذا فاقدم
 اليه يا بني ملك الى اجنادين تجد ما هناك ان شاء الله
 تعالى والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة
 الله وبركاته . انتهى . ثم امر الناس بالرحيل من ظاهر
 الشام فرفعت اقباب والمواج على ظهور الرجال وساقوا
 الغنائم والاموال . وهكذا رفع الحصار عن الشام بعد
 ان كان العرب قد ضابطوها وما ذلك الا للضرورة
 فان من الاصابة في اعمال العرب المحرية ان لا يكملوا
 العدو من ان يضايقهم مع فئتهم في مكان يصيب
 وصول الخيطة اليه وان يتصدوا العدو ويحاربوا عليه
 قبل ان يتم غرضه لئلا يفسدهم . ولولا الضرورة لما رجعوا
 حصار الشام ومكوا الاهالي من الترحل ومن الاستخفاف
 بهم بعد ان وقع رعيهم في قلوبهم
 هذا وقد قلنا ان سالما نصب سلى كان موكلًا ان
 محبوبته بأسورة في الشام وكان ينتظر فوز العرب

الجنبيين من جيوشه في اجنادين ثم ضعف عدد
 جيوشهم خلا الحصون والعيود والجيوش الجبارة التي
 يقدران عليها عند مائس الحاجة وكان لا يزال مفرًا
 عنه ان حرب العرب انما كانت شن غارة من جري
 جوع شديد وانهم عندما يسابون ما يقوم بسد جوعهم
 وعمرهم يردون الى مدتهم وبرائهم وقنارهم . فكتب
 الى القائد وردان بعد ان انهزم كتابا قال له فرب ما معناه
 قد بلغني ان جراح الاكباد عراة الاجساد قد هزموك
 وقتلوا وادك فقد مضى ما قد مضى فقد امرتك على
 تسعين الف جندي بعثت بهم الى اجنادين فسر
 نخوم وانجد اهل دمشق وانفذ بعضهم ليهتموا من في
 فلسطين من العرب وحل بينهم وبين اصحابهم لتتبع
 اجنادهم والاضامهم جيشًا واحدًا . فسار وردان على
 الفور الى اجنادين ودخلها باحتفال عظيم واخذ في
 انعام الناس والتجوز . هذا وكان شرحبيل لا يزال
 في بصرى محافظًا عليها فعلم بان وردان كان قد اتى
 اجنادين ليستلم قيادة تسعين الفا من جنود الرومان
 ويحمل على بصرى وعلى جيوش العرب قبل ان يتم
 احتشادهم جيشًا واحدًا . فلما سمع خالد بذلك باث في
 شغل اذ كان يعلم ان فوز الرومان بالتوقيف في منع
 انضمام الجيوش العربية ربما كانت يضره فماركس
 فتوجاهوا وتعايوا فبايتم العرب بالمرحوم الى اوطانهم
 بعد خسارة رجال كثيرين . فنهض على الفور وسار
 الى الجهة الاخرى من الشام قاصدًا مشورة ابي عبيدة
 ولا ريب في ان كل من يتراعى اركان خالد الى
 ابي عبيدة مع انه خاف له وارتضاؤه بان يعلم الناس
 بانك لو علو في الراي يندموش ويحكم بان الامة التي
 فيها من الرجال من كان مثله لا بد من ان تنقدم
 في سلم من سلام التقدم . ولما دنا خالد القائد العام
 من ابي عبيدة قال له يا امين الامة هذا عباد بن
 سعد الحضرى قد بعثت بوشرحبيل بن حصنة يخبر بان

بفتحها ساعة فصاعة اذا كانت معلنا امله بالفتور
 بالاجتماع به اولئك لما رأى انه لا بد من رفع الحصار
 عن الشام ولا تعداد عنها لدفع خطر ميين قريب
 حزن حزنا شديدا وبات في حيرة حتى انه اطال
 التفكير بالامتناع عن الذهاب مع جيش العرب
 ومحاولة الوقوف على خبر سلى بغير الملابس والدخول
 الى الشام والبعث عنها في كل اسواقها ودورها. وكان
 يعلم ان دون ذلك صعوبات كثيرة من جرى اتساع
 المدينة والحروب التجارية والخوف من اعداء نجاتها
 بساؤلك سبل لا تعلم الحكمة بها فعضضا عن ان يفوز
 بالاجتماع بها ياتي نفسه في الهلاك حتى انها كانت
 تسمى في عبودية لانجاة لها منها. ومع انه كان يعلم ان
 دون ذلك محاطر كثيرة كان لا يقدر ان يسوق
 نفسه الى قطع النظر عن محبوبته والاشتغال بامور
 اخرى ولو كانت واجبات حرية. فشاو وصديقا
 صادقا فقال له ان كنت متيقنا بانها صادقة الباطن
 والوداد لا يجوز ان نهبها يوما واحدا ولا فنفسك
 اعز من فتاة غرامها شهايتها وان من منها فلا تعرض
 نفسك لافل الخاطر. وكان قد رأى في اثناء الحروب
 والاسفار ما كان قد بين له حتى التبيين بانها ما من
 غرام اصدق من غرامها ولا فتاة اعلى منها وبامن
 حب اشد صفة من حبها. فظهر الوازع لصديقه
 المذكور فاشار عليه بان لا ينفك عن التنبيه عليها
 فقال له متنبها ومعتبرا اني لا ارى سبلا الى ذلك
 فيما ذا تنور علي. فقال ان يفتك كثر من من العرب
 المتحصرة نادخل المدينة وادع بانك مثلهم. فقال
 سالم ما اذا اصنع اذا انحصرتي وراوني من اهل الخان
 الا يقتلوني في الحال وهم يعتقدون بانني جاسوس
 عدوم. فقال له ان في ظروفتك صعوبات ودون
 مطلوبك اهل الانلا ارى سبلا الى شيا يصحب محبوبتك
 فالأوفى ان تنظر الى نهاية الحرب فان وجدت بها في

قيد الحيرة تفوز بالرغوب والا فلا اعتصام بالصبر
 الجليل احسن دواء. فقال له فاذا لا بد من ان
 ابعث نفسي عن البعث عنها الان. فهل تظن ان قلبي
 يسلم لي بذلك. فقال ان لا بد من اجباري على التسليم
 بولك اهلك نفسك بدون ان تستفيد انت ولا هي
 والحاصل انه اطيل الحديث بينهما. وقال سالم في
 نهايته انه لا بد من ان اطلب الوقوف على خبرها مع
 قطع النظر عن كل المخاطر والاهوال وبناه على ذلك
 سار صديقه مع الجيش بعد ان نال سالم له اذهب
 وانا سابعك ان شاء الله وبني هو في المؤخرة متاملا
 في حاله وفي ماذا ينبغي ان يفعل فان بليته كانت
 اعظم بليته عنده

ولا يخفى اننا قد ذكرنا في خبر وقوع سلى في
 الاسرا انها اركبت بغلا وارسلت مع حارس الى حلب
 لتنام في الاسر فيها ولا تعلم ماذا حمل الرومان على
 ارسالها الى هناك. وكانت اصبر من حارسها على الحر
 والمشقات ولذلك كان يطالب اليها ان تنزل طابعا
 للراحة قبل ان كانت تشعر بتعب كافٍ لطلبها.
 غير ان اكدارها وهومها كانت اثقل من الجبال
 الروائح وكان بالهاء ضلها اضطراب بحر مزبد ولوائح
 الثاني مع محاولة تسكين الظواهر حال كون الباطن
 في اضطراب ما نتلوح على وجهها. وكانت تاملها
 انقاصا فجعلها غمر في الطريق في بلاد تختلف في
 امور كثيرة عن بلادها بدون ان ترى شيئا منها فذه
 حالة الغربة عندها تعمل مخالب الصعوبات فيها
 وهي ومحبوبتها في مدينة واحدة فمررت في سلام وطمانينة
 فكيف تكون حالتها وهي على ما كانت سلى عليه.
 فكان يسير كل النهار خلا اوقات الراحة وبعض
 الليل عندما يرى انه قادر على الوصول الى خان
 بعد المشير مسافة قصيرة وكانت سلى تجنب الاقتراب
 منه في اول الامر غريبا لما رأت ان ذلك لا يجيدها

الذهب اليه قبل ان اشغلنا بجمع المال ودلالها ولطفتها
 قبل نصف الليل وربما كانت الطريق لا تخلو من
 الوحوش والخطرفان قصدنا القرية التي تراه قريبة
 منا نصيب ونخلص من مشقات السفر في الليل واحتال
 انقال العاس مع خوف المالك . فصار بها الى تلك
 القرية ودخل بيتا من بيوتها ونام فيه وفي الصباح
 نهض واشترى مأكلا وفي اثناء الحديث وجد رجلا
 من الذين يعرفون اللغة العربية فسرورنا لا
 مزيد عليه وارسله لنضاه حاجة وفي غايه اشار الى
 سلمي بانته يفهم لغتها وان تلعنه افكارها بدون ان
 تظهر حقيقة حالها . وعند ما رجع ذلك الرجل قال
 الجندي الروماني له قل هذه الثلاثة انها اسيرة بيبي
 فلا سبيل الى اطلاق سبيلها وانني مقسم على ان اصل
 بها الى حاب لاسلمها اليك الثالثه فيها وبعد ذلك
 اجتهد في تخليصها بالوساطة القانونية فاعيش معها
 بقية حبلاني لانني قد احببتها . فترجم ذلك الرجل
 هذا الكلام فقالت له اسالة لماذا لم ياتي في الشام .
 فقال لها لان الثالثه امرني بان اذهب بك الى حاب
 واظن ان السبب انما هو خوفا من وقوع الدنيا في
 يد قومك واسترداد الاسرى بسهولة . فقالت له
 انني مستعدة ان اذهب معه بدون الذهب الى
 القائد في حلب . فاجابها الجندي ان هذا لا يمكن
 لانه كيف التجو من قصاص ريساعي على خيانة كنه
 الخيانة فائق كني انم او اكرم وبعد ذلك اجده سولا
 الى المحصول على المرغوب . وكانت سلمي تخاف ان
 تبيت في سجن فلا تفتح ابواب الامل لا تفتح ابواب
 بان يعدل عن ذلك وفاتت ان العرب سبيلها
 فتكفوه فاجابها بانته بالخصوع سبيلها وحرف لفظها
 بنقاد الى مالا يتفاد البيه بالخصوع لسبب المراكه
 وعلش القواد غير ان التفسير بتوصيلها الى حاب
 يجلب عليه القصاص بالقتل مع ان تخليصهم بعد التوام

نعم حال كون الملاطفة لا تنريها صممت على ان
 تستخدم الاشارات لجري حديث بينها وبينه . فسر
 بذلك سرورا لا مزيد عليه . ومن بعد ذلك الزمان
 كانا يجلسان عند ماء في ظل شجرة ويأكلان معا
 ويصرفان زمان الراحة في التحدث بالاشارات .
 فادهمه جماعها وبشاعتها ولطفتها وحشمتها . وعلى
 الخصوص لما نظرت اليه متبسعة واشارت اليه باننا
 سنذهبكم . فذلك هذه البلاد فان احسنت الي ان
 احسن اليك فيها بعد . ومع انه كان مقفرا في علكه
 ان العرب لا يقدرون ان يتغول بلاد الرومان ولا
 ان يبدوا فيها مال الى تصديق ما قالته له سلمي مبالا
 مصدره بحر جماله وبرا هي لطفتها ودلالها . فقال لها
 لتسد صدقت . ففرحت سلمي بحوار مع انه احباب
 بدون ان يكون عارقا بالمقصود ولا ينوي باها . فبعد
 ذلك قامت الاوفى ان ازيد في ملاطفتي وان البالغ
 في اكرامه وبعد ذلك اطاب اليه ان لا يسلمني الى
 القواد ولا الى الحكومة وان يبقني عنده فانه ربما
 كان ذلك يفتح لي بابا للهروب والنجاة فارجع الى
 محبي وحشاشه كبدي . وبعد ان ارتاحا برهة سارا
 وكان كلامها قليلا وبعد العصر وصلا الى مكان فيه
 ماء جار واشجار وخضرة فاشار اليها بان تزل عن
 بقلها فتزل وتزل هو عن جواده وجلس بجانبها
 وانكأ على بده واخذ ينظر اليها وهي على تلك الحال
 فنظرت اليه وقالت له بالاشارة الاتريد ان تبقني معك .
 فقال لها كيف لا . فقالت له الى اين نذهب الان
 فلم يفهم اشاراتها فاشارت بنوع اخر ومع ذلك لم يفهم
 ان يفهم منها هذا السؤال الا بعد صعوبات كثيرة .
 فاشار اليها بيده الى جهة حلب وبلغها انها قد اقتربا
 منها . وطال زمان الحديث بينهما حتى قاربت الشمس
 من الغروب . فقال الجندي في نفسه قد مضى الزمان
 ولا يقدر ان تصل الى الخان الذي كنا قاصدين

بواجباته سلم عاقبة . فقالت له انتهي اظن ان التواد
 بين الشام بنسبون امرك واري فبقوم انتقامهم اى
 يظنون بانك قد هلك في الحرب او قتل بايدي
 قطاع الطرق في هذه الايام الكثيرة الاضطرابات
 والتعديات . ومع ان ذلك الجندي كان مجربا وقيل
 الى الانتقاد اليها ويرغب في الحصول عليها لم يقبل
 بان يتصر عن التوام بل اجابوا . فقلت في نفسي انني
 اعجب من ايمانهم مع ان عظام رجائهم خائون فكيف
 يمكن ان يكون اميننا وحكمت بانك كان قد راي من
 حركات التواد عدما راي اسلي ما يدل على انهم لا
 ينسبون امرها وان تنصرون سيظهر فيعاقب بالقتل اذا
 لم يتدبر ان يبرر نفسه بانهم اراو اقراره تدل على اتمامه
 واجباته . واشتد حزني وبوليها ومع ذلك لم تنقطع
 عن ملاطفتي بامل الحصول على المساعدة التي كان
 قد وعد بها . غير ان املها كان ضعيفا لانها قالت
 في نفسها ان وعدة لي اتمامه ولا يجب ان يراني مسرورة
 وشاكرة اعماله انفاذا الى الطبع الانساني وهو ارضاه
 اليه بلات في كل حال . ولما وصلا الى حلب دخلها
 بعد الغروب باكثرت من ساعة فسار الجندي بسلي
 الى الممنها المشهورة واعطى الكتفات الى رثسها
 فاستلم سلي ووضعها في محب فيه ماثل من اسباب
 الراحة وحرف الجندي ولا يحب ان قيل الكلام
 في وصف ما خمرها من الوجع والاضطراب عندما
 رأت نفسها في محب قوم لا غم لفهم ولا تناس
 غمهم وفي بريدة عن ذلك الحب الذي كان قد
 غلك عواطفها في البعد والقرب فبكت عندما سمعت
 صوت فقل الباب ورات معلما كذا رما في إحدى
 زوايا حبيبا واحسب المصائب المصيبة الاولى فمصرية
 الطل التي حلت بها لم تكن شديدة عندها كبقية فان
 غيرها كان قريبا منها وفي من قوم تعودوا الاضطراب
 على شدائد الجسد كما انه لم تكن لهم طائفة على احتمال

شدائد سلب الحرية ولا على بلابا القرام لان حر
 بلادهم اكسب طبائهم حرارة وجعل عواطفهم مرنة
 بحيث توتر فيها اهل المصائب المتعلقة بها . وكانت
 سلي من اللطف الجنبس اللطيف في بلادها جسما
 وحاسيات وعلى الخصوص بعد ان تسلط على عوادها
 حسب سالم وجعلها ثمة من حبانها بحسب اشتداد امل
 نوال ما ربا منه وضعف . ومع ان الغرام من الامور
 العمومية وله دخل في كل القلوب والخيال نادر فمن
 عدم لا بيت كبيرون في ما قد بانت فيه سلي ولا في
 ما قد امن سالم فيه من مضادة الزمان لها (ولذلك
 ربما كان يصعب على الجميع ان يتصوروا حقيقة حالها)
 وهو واقف في ظاهر الشام بالى الايماناد عنها حال
 كونه ظاناً ان محبوبة فيها ونحاف ان يدخلها لئلا
 يحل به ويل قبيحة عنها الى الابد هذا وفي احشائه
 من الوجد نيران فاجتمع وتهدانه تريد صراها وشوفة
 مقيم منعقد . وفي في مخدع مقبول الباب من النعمة
 حسب المشهورة تخاف ان يلزمها احد اعادتها بالاقتران
 يوحي في قبضة يده ونحاف ان تظهر خوفها وهيامها
 شديد كقيام معها غيرة اشد تائرا فيها لانها اللطف
 طمها كالوين والنحف . وبعد ان اكلت وشربت بحافظة
 على قوة جسدها قالت في نفسها ما اشتائي واقل حظي
 فاني قد بنت في ما لا اري سبيلا الى النجاة منه . ولا
 اظن ان قومي قد يرون على نفع هذه المديسة وهذه
 القلعة المنيعة . ولما اطاعت التامل في حالها وترجع
 عندما استطاع رجال املها التفت بنفسها على الفراش
 المعد لها واستخرطت في الكساء . هذا وكان قد شاع
 بين الرومان ان خولة شقيقة ضرار حالت حالات
 فخير الرجال عنها وفنكت تلك اشد الرجال واشجع
 الابطال وكان كذا انتشر خبرها بكون حتى ان القوم
 قد رايها اعمالا اخرى تحكي العجرات . ولما وصلت
 سلي الى قلعة طسود دخلها فظهر البعض انما هي

لم تكن أرغسطا ومحبها وولي ومحبها من اهل غبرانه
ربما كان قد علق بعضهم بحبال غرام البعض الآخر
وبالحال المار بالافتقار والتباعد بالمعيشة بدون ان
يصادقوا من افعال ابادي الدهر ومن مصائب
بنات ما يستحق الذكر بحيث تكون شدائد هم وويلاتهم
سواءا لنا وتسلية يصوبها الانسان اليها بالنظرة . ولي
كان العقل الحاكم السائد في الانسان لما تمكن الغرام
من التسلط عليه تسلطا متعيا فكما ان الايمان يدخل
الانسان بالقلب وليس بالعقل كذلك الحب يدخل
به ويصعب استئصاله بعد ان يند في اصوله فهو
كالاغتراف الذي يدخل بدون ان يذكره الرب
فاستئصاله من اصعب الامور فترى الوثني جاثيا
امام صنمو ومجسدا عذابات ومشتات كثيرة ومعرضا
جسده للهلاك وماله للنفق بواسطة الاعتقاد بقوة
باطلة ويرى الناس حوله يهزئون ويوبخونه على
الانقواء الى تلك الباطل فيحرك فيه القبطر يطلب
الاتصار بالقوة لعنفه او يتحرك فيه الاسف فيقول
الحمد لله يودي الذي خلفني على ما انا عليه وليس
كاولئك الهايكوت فاطلب اليه ان يهديهم ويردهم
ويخلصهم من عذاب اليم . وكذلك العاشق يحمل
لهم الذين لم يقعا في ظروف مكررة كظروفهم فنالوا
من اللواتي احبوهن المرغوب بسهولة ولذلك لم يشعروا
بائتال الغرام للعائس في بحر الموانع والشدائد وهي
بحر بلائهم ويقول لم يذق هذا الجاهل حلاوة العشق
ولاذلة مداحة الموانع والبلايا . والظاهر ان ذلك
هو حكم ما يدخل بطريق الناب فعذر الذين
يصادفون من الاحوال ما يظهر حقبة امرهم ويشدد
تمسكهم بها حبلهم فلبهم على التمسك به اولى من اومهم
وتبديهم وكذلك معاملة الذين يتنافون في الراي
والاعتقاد والمذهب فاحذر اراءهم واعتقاداتهم
ومشاربهم من المفروض على كل انسان تمكن من

المرأة التي كانت قد فكت ذلك التمسك في القتال
وظن البعض الاخر انها من رقبتهما والحاصل انه
ذاع لها ذكر عظيم في المدينة وكان الوف من الاهالي
ذكورا واناثا يفتنون ان يذوقوا بالنظر اليها وعلى
المختصر بعد ان بلغهم انها على جانب عظيم من
الجمال والطف والرفقة . اما المحندي الذي اتى بها
فجعل كتابات جنونية بوصفها وصار بها الى حصص
الى معسكر وردان اذ انه كان قد عرف بانثاق اليها
ومن ثم سار الى الجاية ليقبض اجفاج الجيوش الرماحية
فيها . وكان في كل يوم يفتح حارس لها خمس مرات
ويدخل طعاما لها مرتين وكانت ترى رجلا لا يسا
لباس قواد ياتي بخدعة مرة او مرتين في النهار
وينظر اليها فيلتوقف على احوالها من جهة ضبط
العين وحصولها على كل ما يلزم لها مع انها لحظت بانها
كان ينظر اليها بعدم الالتفات اليها مع ان عينيها كانتا
تحاولان التمتع بالنظر اليها ولا يسا عندما كانت
يشغل السجان بارسا الولف ليام بعمل متعلق بها او يقهرها .
وكانت سلى تقول في نفسها هل ياترى يمكن حدوث
مثل هذا الامر في قلوبهم هل اندرات احمل احد
المأمورين الكبار ان يخون حكومته مراعاة لشفقة ربما
كانت قد وقعت موقعا حسنا من عيني . فخطرت
اليه منبسة فلم يتيسر لها بل خرج وقفل الباب . فلما
رأت منه ذلك استحسنتم عمله غير انها شعرت بان
الدنيا ضيقة بها لا بها فيها ولكنها محصورة ضمن اربعة
حيطان في مكان بعيد عن محبها وعن قومها فبكته
وهكذا كانت تبكي اربع مرات واكثر كل يوم حتى
سميت الحيرة وصارت تنبئ الموت في كل حال

الفصل العاشر

للبلدان ازمة تذكر فيها المصائب والويلات
وكان ذلك الزمان يدوم بلالبا للرومان وياحيذا لو

الوقوف على الحقائق وعرف ان موت واجبا
ان يسلم الى الآخرين نفس الخلق التي يطلب اليهم
ان يسلموا له بها . وكان الغرام في ذلك الزمان
كالغرام في هذا الزمان فان الانسان انسان واختلفة
بحسب تقدمه وتأخره في الاديان والماديات وليس
بحسب النقطة فانها واحدة في كل البشر والنفوس
الواقعة في بعض الاشياء بتأثيرات منافية لا يغير
الجوهر فانه عرض بالنسبة الى الامور الواقعة التساوي
فيها بين البشر . ومع ان اوغسطا وجوليان كانا من
الرومان وحلى وسالم من العرب كان للغرام فعل
واحد في كل منهم في القرب والبعد والسعادة والشفاء
والراحه والعب . فان الكدر والحزن اللذين شعرت
سلى بهما عندما اسرت وسقطت الى حيث يحساد
ينقطع امل الاجتماع فبعها لم يكونا اقل من كدر
اوغسطا وحزنها عندما بانت اسيرة في اسر العرب .
وعندما التزمت اوغسطا ان تنوسط في البستان بعد
ان فازت في مجيها ورفيقه من الخروج من المسكر
والمسهر في البساتين دون الطريق وراى فرسانا سائرة
في طابهم ووقوف في وسطه في خوف شديد واضطراب
لم تشعر الا بما تشعرو به كل فتاة بانت في الظروف
انني بانت فيها . حتى ان شدة خوفها كانت تجعلها
على ان تمسك بكنت معهما مع انها كانت تعلم ان ذلك
لم يكن يجديها نفعا . وعندما وصل اولئك الفرسان
الى قبالة المكان الذي كانوا واقفين فيه وقفوا عن
المسير اذ انهم كانوا قد سمعوا حركة واخذوا يقولون
الاولى ان تسلم الخيل الى واحد منا وان تسير مشاة
في هذه البساتين لان الذين يطالبون الفرار هم عالمون
بان قوما يطاردونهم يعرجون عن الطريق العمومية .
ولما سمع رفيق جوليان كلامهم اضطرب وارتعدت
فرائسه وقال لجوليان بصوت مخفض قد عزمني على
ان يفرقوا في البساتين فيها بنا نرجع شيئا فشيئا الى

الديار لعلمنا اننا نرى عن انظارهم وراء حائط اوليف
من الاشجار فسير بسرعة فاصدق اليديته . فالتفتوا
في الرجوع الى الديار . اما الذي ان عدل عن سيره
ونفرقوا في تلك البساتين وساروا فيها في الجهات
الاربع وهكذا بات جوليان اوغسطا في خطر مبرين
بعد ان كانا يكادان يتوزان بالنجاة من ذلك
الاسر الذي لولا خطأ اوغسطا المجيلة العائنة لما
كانا بانا فيه . فزلة العاقل بالثقل زلة . وكانت
اوغسطا تحمل من جميع تلك المشقات ضعف ما كان
رفيقها يحملون لانها كانت مثابها تخاف على حياتها
وحياتها وكانت تزيد ما في حل ثل معرفة كل
ذلك الضيق والعناء اي انها كانت تعلم انها هي التي
جلبت ذلك كله . وبعد ان رجعا الى الديار نحو
عشر دقائق راوا ان الفرسان كانوا يقتربون منهم شيئا
فشيئا اذ انهم كانوا يسرون يدون ان يجتفوا ان
يسمع احد صوت مشيهم مع ان جوليان ورفيقه كانوا
يلتزمون ان يسروا شيئا فشيئا خوفا من ظهور امرهم .
فقال جوليان لرفيقه اذا دامت هذه الحال نصف
ساعة يدركوننا فاذ انفع . فقال له الاولى ان نسير
الى الجهة الشرقية عوضا عن ان نسير الى الجنوبية
فيداومون هم المسير الى الجهة الجنوبية فصيح في جهة
وهم في جهة اخرى . وهكذا غيروا جهة المسير غير
ان الخطر كان لا يزال محدقا بهم لان الفرسان كانوا
متفرقين في تلك البساتين وكانوا كلهم من اصحاب
القدرة والهمة في النشاط والحمية ولذلك كانوا ينتشرون
على الهارين باجتهاد . وذات اوغسطا في تلك الليلة
مرارة الموت حتى انها طلبت لنفسها الف مرة الموت
بشرط نجاة معها ورفيقه . ولم تكن تظهر كدرها لجوليان
لانها كانت تعلم ان كدرها بكثرة والله من واجباتها
ان تسره وتزبل كدرة وتخف هومة ونارحة ولو كان
سنائي يقيتها

بابغاء دين. والذاني لي انا ولا مراني. اما الثالث فهو
لنربية اولادي الا بحسب ذلك فانقصا عظيمهما
الضيافة

لما كان العرب حاكمين اسبانيا وقع نزاع بين رجل
اسبانيولي وبين فتي من العرب فقتل الاسبانيولي
العربي. فمر به الاسبانيولي ودخل الى البيت الاول
الذي وصل اليه. فوجد انه بيت احد العرب فتوصل
اليه وان جمعه. وكان العربي ياكل ثمره فاطعمه نصفها
وقال له كل ولا تخف فانك ضيفي ووضعت في مخدع
وقتل الباب وخرج من البيت. فعرف ان ذلك
الاسبانيولي كان قد قتل ابنه وانه اتى اليه اليودون ان
يعلم انه اوبى. ففي الليل سار اليه وفتح الباب وقال
للاسيانيولي يا ايها المتكود الحظ لقد قتلت ابني فاخرج
مستغنيا فرصة هذا الليل لتنجو بحياتك فان حقوق
الضيافة في هذا اليوم تنقذ **الضيف** الا انك في. اما في الغد
فالعدل والحسب الا يوي بحملاني على التيام بحقوقيها
الضراف والحمار

اتي فلاح شوارع باريز للفرج فرأى في كل سوق
ما يبعا اهل غمرانه لما اتى سوق الصيارف رأى اجهل
الدكاكين غمرانه رأى رجلا لا فيها يد وفت بضاعة
فقال احدهم ماذا تبيعون هنا فاجاب روس حمر
أشارة الى جهل الفلاح. فقال انك حاذق اذ قد تبعت
كل الروس خلائرا واحدا. اشارة الى راس ذلك
الضراف فجعل

جواب الحكم

ان ولهم كول كان والي ولاية فرجند. من امركا
عندما كانت فخص اشكترا في ذات يوم وقف سبعة
الطريق واخذتكم هو تاجر فرجند رجل اسود من عبيد
البلاد فحياه فاجاب تحبته. فقال التاجر للوالي تحبها
هل يلبق بك ان تحبي عبتا. فقال الوالي كوف لا
الا تعلم اني لا اطيق ان ارى عبتا اكثر تهديتكم

ملح الصدقة الصعبة

ان كالمين التيلسوف اليوناني سار سبعة جيش
اسكندر عندما اقام تلك الفتوحات العظيمة فقال
الوشاة لاسكندر انه خائن فحكم بان يمين في فقص
من حديد وان يمحول وراء الجيش. وكان لاصديقي
وهو قائد من فواد جيش الاسكندر واسمه ليسيلاك
فكان يزوره كل يوم مع انه كان يعلم انه واقع تحت
غضب الملك. فقال له التيلسوف اني اشكرك على
ما ايتت من صفاء الوداد واتوسل اليك ان تقطع
عني زيارتك الممزقة لئلا يزداد عذابي بواسطة
اشتركت معي به. فاجابه انه لا يد من ان اراك كل
يوم اذ انه اذا رأى الملك ان كل اهل الصدقة قد
تركوك لا يشق عليك وينفر في عتلاتك مذنب.
اما الخوف من انقص والاهانة فلا يمحلي على
ترك صديقي منكود الحظ

اختلاف الاصدقاء

كان روتيلوس من الرومان المشهورين وكان
له صديق فساءله اجراء امر يجمل بالعدل فسمع عن
اجابة سواليه. فقال له اذ اكنت لا اقدر ان احصل
على شيء منك فما الفائدة من صداقتك. فقال
روتيلوس وما في غار صداقتك اذا كان لا يد من
حفظها بنجبة العدل والمروءة

حكمة الفلاح

سال رجل فلاحا اينما تبيطها ماذا تفعل بالنال
الذي تبيضه اجرة لعمالك. فاجاب الفلاح اني اقسمه
الى ثلثة اقسام. فالقسم الاول لا يغاه ديني. والذاني
لسد احتياجي و احتياجات امراني. اما الثالث
فادنيه بالمناقض. فبعت السائل وقال اني لم اتهم
المقصود. فاجاب الفلاح ان القسم الاول مخصص
للقيام باود والدي الطاعين في السن الا يسي هذا